البحث العاشر:

تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة

إعداد :

د / أسماء عبد الفتاح نصر عبد الحميد

مدرس أصول التربية

كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعي في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة

د / أسماء عبد الفتاح نصر عبد الحميد

• **المستخلص**:

إن تنمية ثقافة العمل التطوعى فى المجتمع أصبحت مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة خصوصا وأن المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر تواجه عديد من التحديات والمشكلات التى تعجز الحكومات والدول أحيانا عن مواجهتها بمفردها وأن العمل التطوعى قد يقلل من حجم هذه المشكلات ، وقد اعتمدت مشكلة البحث الحالى على نتائج عديد من الابحاث السابقة التى أكدت على غياب ثقافة العمل التطوعي وقصور الوعي والفهم الحقيقى عند بعض شرائح المجتمع لطبيعة العمل التطوعي وقيمته ودوره فى التنمية مما أدي إلى رفض هذه الشرائح للمشاركة في العمل التطوعي بالإضافة إلى وجود عديد من المعوقات التى تعوق العمل التطوعى وأهمها ضعف الدور الذى تقوم به مؤسسات التعليم والإعلام فى التوعية بأهمية العمل التطوعى فى تنمية المجتمع ومن ثم فإن هذا البحث هدف إلى وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة واستخدم البحث المنهج الوصفى وقد تضمن البحث عدة خطوات شملت الإطار النظري للبحث والذى تناول تحديد مفهوم العمل التطوعى والمنظور الإسلامى والدولى للعمل التطوعى وأهمية العمل التطوعى ودوافعه ومجالاته ومعوقات ممارسته ثم التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى بعض الدول وهى المملكة المتحدة وكندا واليابان والتعرف على واقع تنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر ثم الإفادة من خبرات هذه الدول فى وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر من خلال مؤسسات التعليم ومؤسسات الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى .

الكلمات المفتاحية : العمل التطوعى – تنمية – ثقافة – الاتجاهات العالمية المعاصرة – تصور مقترح

A Suggested Perspective for development the culture of voluntary work in Egypt in light of some contemporary global trends

Dr .Asmaa Abdel Fattah Nasr Abdel Hamid

Abstract

development of The voluntary work culture in the community has become a requirement of modern life requirements, especially since human societies in the present era are facing many challenges and problems that governments and countries cannot sometimes face alone , and voluntary work may reduce the size of these problems facing the community, the problem of the present research has depended on the results of several previous researches that ensure absence of the culture of voluntary work , lack of awareness and the real understanding of when some segments of the society to the nature of voluntary work , its value and its role in the development, which led to the rejection of these segments to participate in voluntary work in addition to the presence of many of the obstacles that impede the voluntary work and the most important and the weakness of the role

played by education and media organizations in the awareness of the importance of volunteerism in the development of society, and therefore this research aimed at putting a suggested Perspective for the development of the culture of volunteering in Egypt in light of some of the contemporary global trends, using the search descriptive approach that included several steps , including the theoretical framework of the research which dealt with defining the concept of voluntary work , Islamic and international perspective of voluntary work , the importance of voluntary work , its motives ,its scope, the constraints of doing it and then identifying the contemporary global trends to develop the culture of voluntary work in some countries, namely the United Kingdom, Canada, Japan and recognizing the reality development of the culture of volunteering in Egypt, and to benefit from these countries experiences in applying a suggested Perspective for the development of the culture of volunteering in Egypt through educational institutions, media organizations and civil society institutions.

key words :Voluntary work - Development - Culture - contemporary Global Trends - Suggested Perspective

• **مقدمة**:

يعد العمل التطوعي أحد المؤشرات الدالة على تقدم الأمم وازدهارها، فكلما ازداد التقدم والرقي فى دولة معينة ازداد حجم مشاركة مواطنيها في العمل التطوعى ، كما أن تنمية ثقافة العمل التطوعى فى المجتمع أصبحت مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة ، خصوصا وأن العمل التطوعي يمثل أحد الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين .

ومن الجدير بالذكر أن العمل التطوعى قيمة دينية أكدت عليها جميع الديانات السماوية خصوصا الديانة الإسلامية ، قال تعالى:" ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم " (سورة البقرة ، ص ١٥٨) صدق الله العظيم. إذن فالتطوع له مرجعية دينية ، حيث أوصانا ديننا الإسلامى الحنيف بالمبادرة إلى الأعمال الإنسانية مثل إماطة الأذى عن الطريق وإغاثة الملهوف والرفق بالحيوان وإطعام المسكين، وغيرها من الأعمال التطوعية ، فالعمل التطوعي يساعد على إيجاد جو من الإخاء والقيم النبيلة والتكافل الاجتماعي ، كما أن العمل التطوعي يساعد الدول والمجتمعات في إقامة حراك اجتماعي يحقق التماسك والتطور، بالإضافة إلى أن مشاركة الفرد فى العمل التطوعى تجعله يكتسب من الخبرات والمهارات ما يجعله ينمى ذاته ويشبع احتياجاته كالحاجة إلى الانتماء وتقدير الآخرين والشعور بالنجاح وتكوين علاقات اجتماعية جيدة .

كما أن هناك اهتمام بالعمل التطوعى على المستوى الدولى ، حيث إن برنامج متطوعي الأمم المتحدة هو ذراع التطوع لمنظومة الأمم المتحدة ، حيث يدعم السلام والإغاثة ومبادرات التنمية ، ويعمل هذا البرنامج من خلال المكاتب القطرية للبرنامج الانمائي، الذي يرسل المتطوعين ويعزز فكرة العمل التطوعي ، ويعتبر هذا البرنامج تجربة فريدة من نوعها سواء داخل أسرة الأمم المتحدة ، كما أنه يعهد الى المهنيين الذين هم في منتصف حياتهم المهنية ، بمشاريع التنمية المجتمعية، وأنشطة الإغاثة الإنسانية و تعزيز حقوق الإنسان والديموقراطية ، كما يدعو برنامج متطوعي الأمم المتحدة إلى الإعتراف بالمتطوعين، والعمل على دمج الأنشطة التطوعية في برامج التنمية وتعبئة العدد المتزايد للمتطوعين وتنوعهم في جميع أنحاء العالم (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين ، ٢٠١٤) .

ومما لاشك فيه أن للعمل التطوعى كثير من الفوائد التى تعود بالخير على كل من الفرد والمجتمع ، فبالنسبة للفرد فإن العمل التطوعى يساعده فى تنمية قدراته واكتساب خبرات جديدة ويعزز من ثقته بنفسه وانتمائه لوطنه ، ويكسبه احترام وتقدير الآخرين لما يؤديه من أعمال ، كما ينمى لديه القدرة على تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات بشكل مباشر ، كما يساعده على تحقيق الذات وشغل أوقات فراغه بالشكل الأمثل ، بالإضافة إلى كونه تطبيقا عمليا وتجسيدا لكل القيم الدينية والإنسانية التى تدعو إلى التكافل الاجتماعى ، وبالنسبة للمجتمع فإنه يمثل دعما قويا للحكومات فى مسيرة التنمية حيث يسهم فى تحسين المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، كما أنه يقلل من حجم المشكلات التى يعانى منها المجتمع ويزيد من التماسك والتلاحم الوطنى بين كل فئات المجتمع ، ويعد أحد مؤشرات الحكم على تقدم المجتمع ورقيه .

ونظرا لأهمية العمل التطوعى فى العصر الحالى وما يحققه من فوائد عديدة للفرد والمجتمع فإن هذا يتطلب ضرورة تنمية ثقافة العمل التطوعى فى المجتمع المصرى بشكل متكامل لا يقتصر على فئة دون أخرى ، فكل أفراد المجتمع سواء أكانوا أطفالا أم شبابا أم شيوخا رجالا أم نساء عليهم أن يدركوا أهمية العمل التطوعى ويكونوا على وعى بهذا المفهوم من جميع جوانبه سواء الجانب المعرفى أو الوجدانى أو المهارى ، وهذا يتطلب تكاتف كل المؤسسات التربوية فى المجتمع المصرى من أجل تنمية هذه الثقافة لدى كافة فئات المجتمع والإفادة من التجارب والخبرات الدولية فى هذا المجال .

- **مشكلة الدراسة** :

من الملاحظ أن المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر تواجه عديد من التحديات فى كافة المجالات الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تعانى من مشكلات عديدة تعجز الحكومات والدول أحيانا عن مواجهتها

بمفردها وتحتاج إلى جهود المجتمع بكل فئاته للتمكن من مواجهة هذه المشكلات، فقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظرا لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ، ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة ، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي (حميد خليل الشايجى ، ٢٠٠٧ ، ٥٣) ، ويشير الواقع الحالى إلى غياب ثقافة العمل التطوعى فى مصر وقلة الوعى بأهمية العمل التطوعى الذى يمثل أحد أركان ودعائم الدولة الحديثة (مؤمن سلام ، ٢٠١٤ ، ٢) ، كما توجد عديد من المعوقات التى تعوق العمل التطوعى وأهمها ضعف الدور الذى تقوم به مؤسسات التعليم والإعلام فى التوعية بأهمية العمل التطوعى فى تنمية المجتمع ، وعدم الاهتمام بنشر هذه الثقافة التى أصبحت مطلبا تعليميا ومجتمعيا ، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى ضعف ثقافة العمل التطوعى لدى طلاب الجامعات ، وقصور الدور الذى تقوم به إدارة الجامعة والأستاذ الجامعى والمقررات الدراسية والأنشطة الطلابية فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى طلاب الجامعة (زيناهم محمد محمد أحمد ، ٢٠١٦) ، وذلك بالرغم من أن أحد وظائف الجامعة المعلنة رسميا هى خدمة المجتمع كما أن الجامعة تمتلك من الوسائل والأدوات ما يمكنها من تنمية تلك الثقافة لدى طلابها ، وقد أشارت دراسة أخرى إلى ضعف وعي الشباب بمفهوم وفوائد العمل التطوعي ، وهذا لوجود أسباب تتحمل مسئوليتها المؤسسات الحكومية والأهلية ، تتمثل في قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية أو عدم السماح للشباب بالمشاركة في صنع القرار داخل المؤسسة وقلة تشجيع ودعم العمل التطوعي (أيمن ياسين ، ٢٠٠٢ ، ٥٦) ، كما أن هناك غياب للدور الإعلامي فى التوعية بأهمية التطوع وبمؤسساته وبالأدوار التي يمكن أن يقدمها للمجتمع مما يسهم في قلة الإقبال على العمل التطوعى (فهد بن سلطان ، ٢٠٠٩ ، ٢٣) ، بناء على ما سبق يتضح وجود قصور فى تنمية ثقافة العمل التطوعى داخل المجتمع سواء أكان هذا القصور من جانب المؤسسات التعليمية أو من جانب المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدنى ، وبم أن ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بمعناها العام فإن مدى الإقبال على العمل التطوعى والمشاركة فى فعالياته يتوقف على تنمية ثقافة التطوع فى المجتمع ، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تهتم بوضع تصور مقترح لتنمية هذه الثقافة فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى الآتى : **ما التصور المقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ؟** ولإجابة التساؤل الرئيسى لابد من طرح بعض التساؤلات الفرعية وهى :

- ما الأسس النظرية لتنمية ثقافة العمل التطوعى ؟
- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى ؟
- ما واقع تنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر ؟
- ما ملامح التصور المقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ؟

• **أهداف الدراسة** :

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :

- التعرف على الأسس النظرية لتنمية ثقافة العمل التطوعى .
- التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى .
- التعرف على واقع تنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر .
- وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة .

• **أهمية الدراسة** :

تتحدد أهمية الدراسة الحالية فيما يلى :

- تتناول الدراسة الحالية موضوع على جانب كبير من الأهمية يشغل اهتمام على المستوى الدولى والإقليمى ، فقد أصبح العمل التطوعى ضرورة تعليمية واجتماعية ملحة تفرض نفسها على كل المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء .
- أن الدراسة الحالية جاءت استجابة لما أشارت إليه عديد من الدراسات السابقة من وجود ضعف وقصور فى تنمية ثقافة العمل التطوعى ، وأن مؤسسات المجتمع لا تقوم بدورها فى التوعية بأهمية العمل التطوعى أو وضع برامج تدريبية للتعريف بالأنشطة التطوعية والمشاركة بها ، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تحاول وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى بناء على الاتجاهات العالمية المعاصرة فى هذا الموضوع .
- أن الدراسة الحالية تستعرض بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى بهدف الإفادة منها فى وضع تصور مقترح ومتكامل .
- أن الدراسة الحالية تقدم تصور مقترح أمام واضعى السياسات وصانعى القرار فى مصر لاتخاذ كافة الإجراءات والخطط لتنمية ثقافة العمل التطوعى .

• **حدود الدراسة** :

- **الحدود الموضوعية** : تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة الحالية فى تحديد مفهوم العمل التطوعى من منظور إسلامى ودولى ، وأهمية العمل التطوعى ودوافعه ومجالاته ومعوقات ممارسته ، ثم استعراض الجهود والاتجاهات الدولية المعاصرة التى تسهم فى تنمية ثقافة العمل التطوعى ، والتعرف على الواقع الحالى لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر ، ووضع تصور مقترح

لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة .

- **الحدود المكانية** : تتمثل الحدود المكانية للدراسة الحالية فى عدة دول هى المملكة المتحدة ، كندا ، اليابان : ومن مبررات اختيار الدراسة الحالية لتلك الدول ما يلى : اهتمام تلك الدول بتنمية ثقافة العمل التطوعى وجعلها أحد متطلبات التخرج من المدارس والجامعات مما يسهم فى تنمية ثقافة العمل التطوعى ، بالإضافة إلى جهود بعض المنظمات العالمية التى لها دور بارز فى الأعمال التطوعية والتى تقدم خدماتها لدول كثيرة فى قطاعات متعددة كالتعليم والصحة والتنمية الاقتصادية وحماية البيئة وغيرها .

- **منهج الدراسة** :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي حتى تحقق أهدافها وتجيب عن تساؤلاتها و تعالج محاورها العلمية، و يعتمد المنهج الوصفي على جمع الحقائق والبيانات و تصنيفها و معالجتها و تحليلها لاستخلاص دلالتها و الوصول إلى نتائج بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث (جابر عبد الحميد، وأحمد خيري كاظم، ٢٠٠٢، ١٣٤) .

- **الدراسات السابقة والتعقيب عليها** :

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلي عدد من المحاور وفقاً لصلتها بالدراسة الحالية ، و ذلك علي النحو التالي :

- **المحور الأول** : دراسات اهتمت بالتعرف على اتجاهات الأفراد ودوافعهم ومدى وعيهم بأهمية المشاركة فى العمل التطوعى ، ومن هذه الدراسات دراسة (إيمان عبد الحميد عبد الله ، ٢٠١٣) حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى وعى وممارسات المرأة للعمل التطوعى وعلاقته بقدرتها على إدارة شئون الأسرة وقامت بإلقاء الضوء على أهم مجالات العمل التطوعى الخاص بالمرأة التى تزيد من قدرتها على إدارة شئون أسرتها وقامت بتطبيق استبيان على عينة قوامها (٣٢٠) امرأة ممن يمارسون العمل التطوعى فى محافظة المنوفية للتعرف على مدى وعيهم بأهمية العمل التطوعى ودوافعهم نحو ممارسته ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف فى مستوى الوعى وأوصت بضرورة تطوير المناهج من أجل الارتقاء بمستوى الوعى لدى الطالبات باعتبارهن ربات أسر المستقبل ، ودراسة (فهد بن سلطان السلطان ، ٢٠٠٩) والتى هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى وقام بتطبيق استبانه على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٣٧٣ طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي مستوى ممارسة ضعيف جدا أما

اتجاهاتهم فكانت اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي ، وقد جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين، ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين، في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة ، ومن الدراسات الأجنبية التى اهتمت بالتعرف على دوافع العمل التطوعى دراسة (*Neal Krause , 2014*) حيث هدفت إلى التعرف على الدوافع الدينية للعمل التطوعى لدى كبار السن وأشارت الدراسة إلى أن الدافع الدينى والروحى يدعم قرار التطوع لدى كبار السن ويجعل لديهم دافعية قوية نحو الأعمال التطوعية .

- **المحور الثانى** : دراسات اهتمت بالتعرف على فوائد العمل التطوعى ، ومنها دراسة (عاطف محمد عباس ، ٢٠١٢) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على المجهودات التى تقوم بها الجمعيات الأهلية بمحافظة سوهاج فى مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال ، وأن هناك دور كبير للعمل التطوعى فى مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة عمالة الأطفال ، وقد أكدت إحدى الدراسات الأجنبية (*Lesley Hustinx and others , 2014*) على فوائد العمل التطوعى للفرد والمتمثل فى تنمية الذات واكتساب خبرات جديدة وتنمية القيم الدينية والاجتماعية على السواء مثل قيمة الانتماء وقيمة الإيثار ، كما أشارت دراسة أجنبية أخرى إلى فوائد العمل التطوعى بالنسبة للأفراد والتى تمثلت فى الرضا عن الحياه والشعور بتقدير الذات (*Moraly , sampa , 2013*) حيث اجرت هذه الدراسة مسح اجتماعى على عينة قوامها (١٠٠٠ فرد) من المتطوعين فى مؤسسة تطوعية صحية فى ماليزيا وأشارت النتائج إلى أنه كلما زادت الفترة الزمنية للتطوع كلما زاد الرضا عن الحياة وتقدير الذات بتكرار مرات التطوع ، وقد أشارت دراسة (*Jeen , Beliavin , 2007*) إلى أن العمل التطوعى يساعد فى تحقيق الرفاهية والسعادة النفسية والصحة الذاتية للفرد حيث تم تطبيق استبيان على عينة من الرجال والسيدات فى ولاية ويسكنسون الأمريكية منذ تخرجهم من الثانوية وحتى مرحلة متقدمة من العمر وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط كبير بين العمل التطوعى وأثره فى تحقيق الرفاهية والسعادة النفسية للفرد ، كما أشارت دراسة اخرى إلى أن كبار السن حينما يمارسون الأعمال التطوعية فإنها تعود بفوائد كبيرة عليهم وعلى من يقدمون لهم الخدمة التطوعية وعلى عائلاتهم (*Nansy , Moro , 2009*) .
- **المحور الثالث** : دراسات اهتمت بالتعرف على دور المؤسسات التعليمية فى تنمية ثقافة العمل التطوعى والآليات والأنشطة التى تستخدمها لتنمية هذه الثقافة ومنها دراسة (منى محمد شكرى ، ٢٠١١) ، وأكدت هذه الدراسة على أهمية الأنشطة الطلابية فى تنمية بعض القيم الداعمة للعمل التطوعى

لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ودراسة (غادة سيد أحمد سلطان ، ٢٠١٤) والتى هدفت إلى تحديد الآليات المستخدمة فى تحقيق الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس فى تدعيم ثقافة العمل التطوعى ، واستخدمت منهج المسح الاجتماعى وطبق استبيان على عينة قدرها (٢٠) أخصائى اجتماعى و (٢٥٠ طالب) من طلاب المدارس الثانوية بأسيوط وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود معوقات تعوق الشراكة بين الجمعيات والمدارس بعض هذه المعوقات يرجع للطلاب والبعض يرجع للمدرسة والبعض يرجع للأخصائيين الاجتماعيين ووضعت الدراسة تصور لتفعيل الشراكة بين الجمعيات الأهلية والمدراس لتدعيم ثقافة العمل التطوعى ، ودراسة (زيناهم محمد أحمد ، ٢٠١٦) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب ، واستخدمت المنهج الوصفى للتعرف على دور الجامعة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى واستخدمت استبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (١٢١٧) طالب وطالبة من طلاب السنة النهائية بكليات جامعة المنيا ، وأشارت نتائج الدراسة إلى قصور الدور الذى تقوم به إدارة الجامعة والأستاذ الجامعى والمقررات الدراسية والأنشطة الطلابية فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى طلاب الجامعة ، ووضعت الدراسة تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة بجميع مكوناتها من أساتذة ومقررات دراسية وأنشطة من أجل تنمية هذه الثقافة لدى الطلاب .

ومن الملاحظ على الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة واحدة على حد علم الباحثة اهتمت بوضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة ، فالدراسات السابقة تناولت موضوع العمل التطوعى من زوايا وجوانب متعددة منها دراسات اهتمت بفوائد العمل التطوعى بالنسبة للفرد والمجتمع ودراسات حاولت التعرف على اتجاهات ودوافع الأفراد نحو ممارسة العمل التطوعى ودراسات أخرى اهتمت بالتعرف على دور المدرسة أو الجامعة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى ، إلا أن تنمية ثقافة العمل التطوعى لا يجب أن تقتصر على فئة دون أخرى فمرحلة الشباب وإن كانت على جانب كبير من الأهمية إلا أنه يسبقها مرحلة طفولة ينبغى مراعاتها فى غرس وتنمية هذه الثقافة ويليها مرحلة نضج وكبار سن من الممكن أن يكون لهم إسهامات جيدة فى مجال العمل التطوعى ويساهموا فى تنمية مجتمعاتهم ، فكان لابد من توفير تصور متكامل لتنمية هذه الثقافة الحيوية لدى فئات المجتمع ككل وفق خطة متكاملة يشارك فى تنفيذها كل مؤسسات المجتمع التشريعية والتربوية والإعلامية ، وذلك وفقا لبعض الاتجاهات العالمية المعاصرة.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **العمل التطوعى** Volunteer work :

هو الجهد أو العمل الذي يقدمه أفرادا أو مؤسسات إيمانا منهم بفكرة أو مبدأ معين ، ولا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء أو حافز مادي، إنما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف الى حل مشاكل أو صعوبات تواجهها الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية أو موضوعية ، إلا انه يعتبر تجسيدا للانتماء للجماعة والمجتمع (وليد عبد الله حماد ، ١٩٩٥) ، كما أنه الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية" (مساعد منشط اللحيانى ، ١٩٩٤ ، ٢٩) ويمكن تحديد مفهوم العمل التطوعى إجرائيا فى الدراسة الحالية بأنه " العمل الذى يقدمه الفرد لخدمة الآخرين دون أن ينتظر مقابل مادى أو معنوى " .

- **ثقافة العمل التطوعى** A culture of volunteering :

تعرف الثقافة بأنها مجموعة القيم والعادات والتقاليد والسلوكيات السائدة في المجتمع في وقت محدد (Cambridge Dictionary, 2014)) . أما ثقافة العمل التطوعى فتعنى : "منظومة القِيَم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحضُّ على المبادرة بعملٍ الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوُّعاً من غير إلزام ودون إكراه" (محمد بن عامر عبد الحميد ، ٢٠٠٦ ، ١٩٤) ، وبناء على ذلك فإن تنمية ثقافة العمل التطوعى تعنى إجرائيا فى الدراسة الحالية " كافة الجهود المنظمة التى تبذلها المؤسسات المسئولة عن تنمية الثقافة فى الدولة لإكساب أفراد المجتمع على جميع مستوياتهم منظومة متكاملة من المبادئ والقيم والمهارات والممارسات التى تشجع أفراد المجتمع على القيام بخدمة الآخرين دون مقابل " .

- **خطوات السير في الدراسة الحالية**

تتناول الدراسة الحالية أربعة محاور أساسية وهى :

- **المحور الأول** : الإطار النظري ويتناول تحديد مفهوم العمل التطوعى والمنظور الإسلامى والدولى للعمل التطوعى وأهميته ودوافعه ومجالاته ومعوقات ممارسته .
- **المحور الثاني**: يستعرض بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى وذلك فى المملكة المتحدة وكندا واليابان .
- **المحور الثالث** : دراسة الواقع الحالي لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر.
- **المحور الرابع** : وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة .

• **المحور الأول : الإطار النظرى للدراسة :**

إن تنمية ثقافة العمل التطوعى أصبحت ضرورة ملحة تفرض نفسها على كافة المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر ليس فقط لأنها تسهم فى تنمية المجتمعات وازدهارها وتدعم الأداء الحكومى وتكمل القصور الموجود فيه وإنما لأنها تنمى لدى الأفراد عديد من القيم الدينية والأخلاقية التى تسمو بهم نحو الكمال الإنسانى ، حيث تنمى لديهم الانتماء للمجتمع وتشغل أوقاتهم بأعمال مفيدة تعود بالنفع عليهم وعلى بلادهم ، ومن ثم لابد من تكاتف كل مؤسسات الدولة التعليمية والاجتماعية والإعلامية من أجل تنمية هذه الثقافة شبه الغائبة عن المجتمع المصرى ، سوف تتناول الدراسة فى الإطار النظرى تحديد مفهوم التطوع والعمل التطوعى وتناول العمل التطوعى من المنظور الإسلامى والمنظور الدولى ، وأهمية العمل التطوعى ودوافعه ومجالاته المتعددة ومعوقات العمل التطوعى .

• **مفهوم العمل التطوعى** Volunteer work

التطوع فى اللغة يعنى ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه (ابن منظور ، د. ت ، ٢٤٣) وتطوع كذا يعني تحمله طوعا ، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فمن تطوع خيرا فهو خير له ﴾ (البقرة : ١٨٤) فالتطوع في اللغة العربية يعني الزيادة في العمل ويعني التبرع بالشيء (الراغب الأصفهاني ، ١٩٩٨، ص٣١٢) ، واصطلاحا فإن العمل التطوعى له تعريفات متعددة تدور حول الجهد الذى يبذله الفرد لخدمة المجتمع دون مقابل ، ومن هذه التعريفات ما يلى :

- العمل التطوعى هو الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي" (سامية فهمي وآخرون : ١٩٨٤، ص٩٣) . ويلاحظ على هذا التعريف أن العمل التطوعى يكون ناتج عن رغبة حقيقية لدى الفرد ويكون موجه لخدمة المجتمع ولا ينتظر الفرد مقابل لهذا العمل .
- العمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع ، أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم " (عبد الله الخطيب ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢) . ومن الملاحظ أن هذا التعريف يتفق مع التعريف السابق إلا أنه يوضح أن هذا العمل قد يقوم به فرد وقد تقوم به جماعة ، ومن الجدير بالذكر أن العمل التطوعى قد يتم بشكل فردى أو بشكل مؤسسى يصنف المتطوعين ويوزعهم لخدمة المجتمع وفقا لمهاراتهم وتخصصاتهم .
- عمل غير ربحى لا يقدم نظير أجر معلوم ، كما أنه عمل غير مهنى يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة " (محمد هشام أبو القمبز ، ٢٠٠٧ ، ٧) ويلاحظ على هذا التعريف انه أضاف أن العمل التطوعى عمل غير مهنى أى لا يحتاج إلى تخصص كما أن هذا التعريف وسع من دائرة الخدمة التى يقدمها العمل

التطوعى لتمتد إلى كافة المجتمعات الإنسانية بمعنى أنها تكون خارج نطاق مجتمع الفرد ، ويتسع مفهوم التطوع ليشمل أنماط المشاركة التطوعية ، ومستوياتها في العمل الاجتماعي، بحيث تتميز المشاركة بالكفاية أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال ، كما يشمل العمل التطوعي مجالات المشاركة على مستوى التخطيط ، أو التنسيق أو التمويل ، أو التنفيذ ، (الجازى الشبيكي، ١٩٩٢ص ١٦) .

- ويعرف الفرد المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية ، وبدون أن يحصل ، أو يتوقع أن يحصل على عائد مادي نظير جهده التطوعي " (عبد الحليم رضا ١٩٩٩، ص٢٢٠) ، كما يعرف المتطوع بأنه الشخص الذى يتمتع بمهارة وخبرة معينة يستخدمها لأداء واجب اجتماعى (محمد هشام أبو القمبز ، ٢٠٠٧ ، ١٢) .

وبناء على التعريفات السابقة يمكن استخلاص عدة جوانب لمفهوم التطوع منها :

- أن التطوع يكون ناتج عن رغبة وإرادة حقيقية لدى المتطوع .
- أن المتطوع لا ينتظر عائد مادى جزاء التطوع .
- أن العمل التطوعى قد يكون جهود فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة فى خدمة المجتمع ، كما أن الدافع الإنسانى وحب الخير هو الموجه الأساسى نحو العمل التطوعى (أحمد يعقوب وعبد الله السلمى ، ٢٠٠٥ ، ٢٣) .
- أن العمل التطوعى قد يمتد خارج نطاق المجتمع الذى يعيش فيه الفرد إلى مجتمعات أخرى تحتاج للمساعدة .
- أن العمل التطوعى له مستويات للمشاركة سواء بالخبرة أو الجهد البدنى أو المال والمشاركة فى العمل التطوعى قد تكون على مستوى التخطيط أو التنسيق أو التمويل أو التنفيذ .
- أنه عمل غير مهنى قد يقوم به غير المتخصصين ممن يمتلكون مهارات تمكنهم من أداء واجبات وخدمات اجتماعية .

- **العمل التطوعى من المنظور الإسلامى والمنظور الدولى** :

إن للعمل التطوعى أهمية كبيرة كقيمة إنسانية دعت إليها كل الأديان السماوية ، بالإضافة إلى وجود اهتمام كبير بتنمية ثقافة العمل التطوعى على المستوى الدولى ، وفيما يلى استعراض للعمل التطوعى من المنظور الإسلامى يليه العمل التطوعى من المنظور الدولى .

- **أولا : العمل التطوعى من المنظور الإسلامى**

إن القيم الاجتماعية والدينية المتأصلة في المجتمع الإسلامى قد ساعدت في تعميق روح العمل التطوعي ، فقد حث الاسلام ورغب في الأعمال التطوعية ، وقد

جاءت عديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تحث على الأعمال التطوعية والخيرية ومن هذه الآيات القرآنية :

- قوله تعالى " وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " (البقرة ، ١٥٨) فقد جاء لفظ التطوع صريحا فى هذه الآية الكريمة ، وهذا دليل على التأصيل الإسلامى للعمل التطوعى .
- وقوله تعالى : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (المائدة ، ٢) .
- وقوله تعالى : " إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا " (الإنسان ، ٩) . ففى هذه الآية القرآنية تجسيد للمفهوم الصحيح للعمل التطوعى الذى يقدمه الإنسان للآخرين ولا ينتظر منهم أى مقابل مادى أو معنوى .
- وقوله تعالى : " وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (المزمل ، ٢٠) .
- وقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الحج ، ٧٧) . وفى هذه الآية أمر صريح ومباشر لفعل الخيرات .
- وقوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ " (البينة ، ٧) ففى هذه الآية الكريمة فضل الله عز وجل من يعمل الصالحات على جميع الخلق .
- وقوله تعالى " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (الحشر، ٩) أى: يقدمون خدمة الآخرين ومصلحتهم العامة على المصلحة الشخصية الخاصة. كما جاءت عديد من الأحاديث النبوية الشريفة التى تشجع على الأعمال التطوعية وتحث عليها فى مجالات عديدة ومنها :
- عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة " (محمد بن عيسى الترمذى ، د. ت ، ٥٣٤) ، فقد حدد هذا الحديث الشريف مجالات متعددة للعمل التطوعى .
- عن صفوان بن سليم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال" الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم

الليل " (محمد بن عيسى الترمذى ، د. ت ، ١٩٦) . فقد أكد هذا الحديث على أهمية العمل التطوعى فى المجال الاجتماعى .

- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال " الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله الا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (أحمد بن حجر العسقلانى ، د.ت ، ٥١)
- عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" من قبض يتيما من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة " (محمد بن عيسى الترمذى ، د. ت ، ٢٨٣) . وفى هذا دليل على فضل كفالة اليتيم .
- قال النبي صلى الله عليه وسلم " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى اللهِ عزّ وجلّ سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة أو يقضي عنه ديناً أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجه أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة - شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام " (محمد ناصر الدين الألبانى ، ١٩٩٥ ، ٤٢٦) ، فكل هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على حرص الإسلام على إعطاء أهمية خاصة للعمل التطوعي سعياً منه إلى تحقيق الأهداف التنموية المختلفة للمجتمع الإسلامى فى شتى مجالات التنمية ، ومن الجدير بالذكر أن للعمل التطوعى فى الإسلام دور جوهرى فى دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وذلك عن طريق تنمية المشاعر الإنسانية ، ومد الرعاية للمستضعفين وتقديم المساعدة للمحتاجين حتى لا تفتك بهم الأزمات ، فقد كان التطوع قديما يملأ ربوع المجتمع الإسلامى ، حتى كان للعمل التطوعى أكبر الأثر فى النهوض بالحضارة الإسلامية .

- **ثانيا : العمل التطوعى من المنظور الدولى**

لقد اقتصر مفهوم العمل التطوعي في العالم حتى منتصف الثمانينات على العمل الفردى أو الجماعى غير المنظم عند الكوارث والأزمات ، وتطور تلقائياً إلى تلك المنظمات التى تقدم خدمات إجتماعية للمجموعات الضعيفة والتى يطلق عليها المجموعات الخاصة في علم الخدمة الإجتماعية والذي هو الأساس العلمي للعمل مع هذه المجموعات ، مثل الأطفال الجانحين أو غير الشرعيين والمعوقين مثل المكفوفين والصم والبكم ، وهناك منظمات تطوعية غير هذه المجموعات الخيرية مثل الجمعيات التعاونية والتى تدرج تحت التعاونيات والنقابات ، وفي بداية الثمانينات بدأ التفكير في الدول الغربية لتوظيف المنظمات التطوعية الخاصة للعمل في مشاريع التنمية في الدول النامية. وفي التسعينات بدأ توسع واضح في مفهوم العمل التطوعي إذ شمل مفاهيم وأبعاد سياسية ، أهمها مفهوم

المشاركة السياسية والحكم الراشد. فمثلا ، تبنت الأمم المتحدة مفهوم الحكم الراشد بركائزه الثلاث وهي : الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، والتى أطلق عليها اسم القطاع الثالث كجزء أساسي في المجتمع .

وقد بدأ الاهتمام بالعمل التطوعى على المستوى الدولى حينما أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في عام ١٩٧٠، كجهاز مساعد للأمم المتحدة، وليكون الذراع التطوعي لمنظومة الأمم المتحدة، بالإضافة لكونه مشروع تطوعي متعدد الأطراف يهدف إلى تشجيع الإسهامات التطوعية فى مجالات التنمية المختلفة وخاصة التنمية التي ترتكز على المجتمع المحلى ، والبرنامج مسئول أمام المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويعمل من خلال مكاتبه الميدانية فى كل أنحاء العالم (The United Nations Volunteers (UNV) programme , 2014) ، يعمل برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين بالمشاركة مع الحكومات ووكالات الأمم المتحدة وبنوك التنمية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية. وكثيراً ما يكون هناك إسهام تقني إضافي من إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة من خلال إشراف تلك المنظمات على تنفيذ برامجها ، أما بالنسبة لتمويل البرنامج يأتي أكثر من نصف تمويل البرنامج من الصناديق القطرية والإقليمية التي يقدمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ومن المصادر الهامة الأخرى كذلك، ميزانيات البرامج المجازة من الجمعية العامة للأمم المتحدة عن طريق وكالاتها المتخصصة، إضافة إلى مساهمات الحكومات المضيفة مباشرة ومن خلال المنح المخصصة التي تقدمها الحكومات المانحة و الصندوق التطوعي الخاص لبرنامج متطوعى الأمم المتحدة. ويبلغ متوسط التكلفة لمهمة متطوع الأمم المتحدة ٣٠.٠٠٠ دولار أمريكى فى العام، أى مجرد جزء من تكلفة الخبير التقني الدولي المماثل، و بشروط السوق العالمية. وتوضع ميزانية العمال الميدانيين ومتطوعى الأمم المتحدة الوطنيين استنادا إلى أقرانهم المحليين(إبراهيم حسين ، ٢٠٠١ ، ٥).

وقد لعب المتطوعون دوراً هاماً كماً و كيفاً في رعاية وتطوير الدول والمجتمعات من خلال البرامج القومية ، برامج الأمم المتحدة في مجالات المساعدات الإنسانية ، التعاون التقني ، تعزيز حقوق الإنسان ، الديمقراطية والسلام ، كما يشكل التطوع أيضاً أساساً لكثير من نشاطات المنظمات غير الحكومية ، الروابط الحرفية ، الإتحادية والمنظمات المدنية. هذا إضافة إلى كثير من المشاريع في مجالات محو الأمية ، التطعيم وحماية البيئة وكافة الأنشطة التى تعتمد بصورة مباشرة على المجهودات التطوعية .

• أهمية العمل التطوعى

إن للعمل التطوعى أهمية كبيرة وفوائد متعددة لكل من الفرد المتطوع والمجتمع ، فبالنسبة للمتطوع فإن العمل التطوعى يساعده فى تحقيق ما يلى :

- إشباع الرغبات وتحقيق الذات وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة .
- زيادة الثقة بالنفس وتحمل المسئوليات ومواجهة المشكلات بشكل مباشر .
- تنمية قدرات ومهارات المتطوع(*Steffen, S.L., & Fothergill, A, 2009 , 26*)
- إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات من خلال التفاعل مع الآخرين .
- تعزيز قيم الانتماء والمشاركة لدى الشباب (فهد بن سلطان ، ٢٠٠٩ ، ١٥) .
- تكوين صداقات جديدة وتعزيز العلاقات القائمة والتفاعل مع الآخرين .
- تنمية الشعور بالرضا عن الذات واكتساب احترام وتقدير الآخرين .
- تطوير المهارات الاجتماعية وعلاج للعزلة الاجتماعية ، فقد أثبتت عديد من الدراسات أن المشاركة فى الأعمال التطوعية يساهم فى علاج كثير من المشكلات الجسمية والنفسية كالاكتئاب والانطوائية والعزلة من خلال انخراط الفرد المتطوع فى أنشطة متنوعة داخل المجتمع تقدم للأطفال أو كبار السن والمحتاجين

James Taylor and Jessica Taylor , 2012 , 135)(

- اكتساب خبرات مهنية جديدة فى مجالات متعددة .

أما بالنسبة لأهمية العمل التطوعى والفوائد التى يحققها للمجتمع ما يلى:

- دعم العمل الحكومى ورفع مستوى الخدمة الاجتماعية المقدمة ، ومساعدة أجهزة الدولة الخدمية ورفع العبء عنها (*Lyndi n , Hewitt , 2011 , 115*).
- أحد الوسائل المهمة لنهضة المجتمع وتنميته فى شتى القطاعات .
- المساهمة فى تقليل حجم المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع أيا كان نوعها سواء فى مجال الصحة أو التعليم أو البيئة , *Johnston, K. A) 2010 , 217)* .
- يساعد فى تحقيق التكافل الاجتماعى داخل المجتمع ومساعدة الفئات غير القادرة والقضاء على الفقر والجوع والجهل والمرض *Streeter, C.L., &) Marty, S.A. , 1996 , 23)* .
- يسهم فى خلق نوع من الوحدة والترابط بين فئات المجتمع نحو تحقيق هدف واحد هو التنمية .
- العمل التطوعى مؤشر جيد للحكم على مدى تقدم المجتمعات ورقيها .

وقد أكد تقرير الأمم المتحدة بعنوان " الشراكات العالمية المطورة من أجل التنمية " على ضرورة تفعيل العمل التطوعى وتجديد الشراكات العالمية وتقديم الدعم المادى والتعاون المثمر مع منظمات المجتمع المدنى وإمدادها بالموارد البشرية والمتطوعين والخدمات التقنية لتقديم أشكال جديدة من الشراكات ، وتعزيز هذه المنظمات والمؤسسات الخيرية غير الربحية ومساعدتها على توسيع نشاطها فى مجالات حيوية مثل الصحة والتعليم وضرورة التزام هذه المؤسسات بالمعايير الدولية (مشعل بن ماجد بن عبد العزيز ، ٢٠١٣ ، ٥٢)

• **دوافع العمل التطوعى**

تتعدد دوافع العمل التطوعى وفقا لعوامل كثيرة ومتنوعة بعضها يرتبط بمستوى تقدم المجتمع والآخر يرتبط بالأفراد ، حيث إن دوافع التطوع في الدول المتقدمة تختلف عنها في الدول النامية طبقا لظروف كل مجتمع ، ففي المجتمعات المتقدمة تتم المشاركة التطوعية لدوافع اجتماعية تتمثل في الوعي الاجتماعي، والنجاح في التعامل مع الآخرين ، والرغبة في الحصول علي مكانة اجتماعية، والحاجة إلى الاتصال بمجالات العمل والحياة المهنية ، بينما في المجتمعات الناميه فالدوافع الأساسية للمشاركة التطوعية تكمن في اتجاهين رئيسين يرتبط أولهما بمدى ما يحققه المشروع من فائدة مباشرة للمتطوع ، ويرتبط ثانيهما بقيم دينية أو ثقافية معينة (عثمان بن صالح العامر ، ٢٠٠٦ ، ١٠٥) ، كما أن دوافع العمل التطوعى تختلف وفقا للمستوى العلمى والاقتصادى للأفراد والعمر الزمنى والحالة الاجتماعية ، كما يمكن تقسيم هذه الدوافع إلى دوافع دينية ونفسية واجتماعية وإنسانية ووطنية (عبد الرازق الزهرانى ، ٢٠٠٤ ، ١٢٨) ، وهناك من يصنف دوافع العمل التطوعي إلى دوافع شعورية تتمثل في الرغبة في قضاء وقته الحر بطريقة مثمرة ، أو لشعوره بالجميل نحو مؤسسة ما ، أو الرغبة في إقامة علاقات وصداقات مع الآخرين ، ودوافع لا شعورية مثل الرغبة الكامنة في زيادة الشعور بالأمن والانتماء وإثبات الذات أو حب الظهور (إبراهيم عبد الهادى المليجى ، ٢٠٠٢ ، ٧١) وبناء على ما سبق يمكن استخلاص دوافع العمل التطوعى فيما يلى :

- **الدوافع الدينية والثقافية للتطوع** : حيث يشارك الفرد فى الأعمال التطوعية من أجل الحفاظ على القيم الدينية والثقافية مثل التراحم والتعاون والإيثار ومساعدة الغير والتكافل الاجتماعى وذلك امتثالا لأوامر الله عز وجل من أجل الحصول على مرضاة الله عز وجل والحصول على الأجر والثواب مقابل هذه الأعمال التطوعية .
- **الدوافع النفسية للتطوع** : وتتمثل فى إشباع الحاجات النفسية كالثقة بالنفس وتحقيق الرضا عن الذات وإشباع ميول ورغبات الأفراد التى قد لا تتحق من خلال ممارسة العمل الرسمى ، بالإضافة إلى الشعور بالسعادة عند تقديم العون للآخرين .
- **الدوافع الاجتماعية للتطوع** : وتتمثل فى تكوين علاقات اجتماعية وصداقات مع الآخرين وتوثيق الروابط الاجتماعية وتنمية روح التعاون ، بالإضافة إلى كسب تقدير واحترام الآخرين وتنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية نحو المجتمع ، واكتساب خبرات ميدانية أو مكانة اجتماعية في المجتمع ، والتقارب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة .
- **الدوافع الإنسانية والحضارية للتطوع** : وتتمثل فى الشعور الداخلى الذاتى لدى الإنسان وإحساسه بواجبه نحو تخفيف آلام الآخرين وتقديم يد المساعدة

للمحتاج وشعوره بالمسئولية تجاهه ومن ثم نشر ثقافة إغاثة المنكوبين في الزلازل والمحن والكوارث الطبيعية والإنسانية من حروب ومصائب تجعل الأمم تجتمع لمساعدة دولة ما أو شعب ما لأنها قد تمر بمثل هذه الظروف فى يوم ما وتحتاج للمساعدة (*Stefan Tomas , 2016 , 310*) .

- **مجالات العمل التطوعى**

لا شك أن العمل التطوعى لا ينحصر فى مجال معين وإنما تتعدد مجالات العمل التطوعى لتشمل المجالات الآتية (عبد العزيز التلمسانى ، ٢٠٠٠ ، ٢٥) :

- **المجال الاجتماعي** : ويتضمن (رعاية الطفولة - رعاية المرأة - إعادة تأهيل مدمني المخدرات - رعاية الأحداث - مكافحة التدخين - رعاية المسنين - الإرشاد الأسرى - مساعدة المشردين - رعاية الأيتام - مساعدة الأسر الفقيرة) .
- **المجال التربوي والتعليمي** : ويتضمن (محو الأمية – التعليم المستمر – برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا).
- **المجال الصحي** : ويتضمن (الرعاية الصحية – خدمة المرضى والترفيه عنهم – تقديم الإرشاد النفسي والصحي – التمرين المنزلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة) .
- **المجال البيئي** : ويتضمن (الإرشاد البيئي – العناية بالغابات ومكافحة التصحر – العناية بالشواطيء والمنتزهات – مكافحة التلوث) .
- **مجال الدفاع المدني** : ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

بالإضافة إلى المجالات السابقة توجد برامج ومجالات أخرى للعمل التطوعى تتمثل فى برامج للتعليم والتدريب وإعادة التأهيل وتشمل إعداد مربيات الأطفال واستعمال الحاسب الآلي والنسخ على الآلة الكاتبة وتعليم التفصيل والخياطة ومكافحة الأمية والسكرتارية والفنون التشكيلية والتطريز وتدريب الأفراد على بعض الحرف والمهن، تقديم أنواع المساعدات النقدية والعينية والطارئة والموسمية ومساعدة المرضى والمعسرين وراغبي الزواج وأسر السجناء والمعاقين وغير ذلك ، وهناك مشروع كافل اليتيم وخدمات الأربطة ودور الضيافة لإيواء الحالات الطارئة الناجمة عن حوادث الطرق وغيرها"، هذا بالإضافة إلى إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية لشغل أوقات الشباب في الصيف (Bollivian, C , 2011 , 43) . ويمكن إضافة مجالات أخرى مثل البرامج الثقافية والتى تتمثل "بتحفيظ القرآن الكريم - مكتبات عامة - إقامة ندوات ومحاضرات دينية وثقافية - نشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية للتوعية بحقوق الإنسان وغيرها من القضايا المعاصرة المهمة ، وقد أكد تقرير برنامج متطوعى الأمم المتحدة على ضرورة تحسين فهم العمل

التطوعى والاعتراف به بوصفه جزءا لا يتجزأ من برامج التنمية الدولية والإقليمية والوطنية ، وضرورة زيادة الوعى بشأن إسهامات المشاركة التطوعية فى السلام والتنمية عن طريق البحوث ، المؤتمرات ، حملات التوعية ، وإقامة شراكات مع الحكومات والمجتمع المدنى والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص ومنظمات الأمم المتحدة من خلال تعزيز الحوار وصياغة السياسات والاعتراف بإسهامات العمل التطوعى فى تحقيق التنمية (الأمم المتحدة ، ٢٠١٠ ، ٦) .

- **معوقات العمل التطوعى**

توجد عديد من معوقات العمل التطوعي وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية العربية والأجنبية فى هذا الجانب يمكن تصنيف هذه المعوقات إلى ما يلى :

- **أ – معوقات ثقافية** :

يعد البعد الثقافي عاملاً مؤثراً في العمل التطوعي ، لما للمنظومة الثقافية والقيمية من تأثير كبير على دوافع الأفراد عند المشاركة فى الأعمال التطوعية ولكن بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع تعمل على تقليص مشاركة الشباب في العمل التطوعي ، كالتقليل من أهميتهم الاجتماعية ومن دورهم في بناء المجتمع ، وكذلك ضعف الوعي الثقافى لدى الشباب بمفهوم وفوائد العمل التطوعي ، كما أن هنالك أسباباً تتحمل مسئوليتها المؤسسات الحكومية والأهلية ، تتمثل في قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية أو عدم السماح للشباب بالمشاركة في صنع القرار داخل المؤسسة وقلة تشجيع ودعم العمل التطوعي (أيمن ياسين ، ٢٠٠٢ ، ١٥) ، ويمكن إيجاز المعوقات الثقافية للعمل التطوعى فيما يلى :

- غياب ثقافة العمل التطوعي وقصور الوعي والفهم الحقيقي عند بعض شرائح المجتمع لطبيعة العمل التطوعي وقيمته ودوره فى التنمية مما يؤدي إلى رفض هذه الشرائح للمشاركة في العمل التطوعي ما دام لا يدر عليهم دخلاً مادياً (ابتسام عنبرى ، ٢٠٠٦ ، ١٤) .
- نقص المعلومات عن مجالات الأعمال التطوعية التي يمكن أن يلتحق بها الأفراد .. (*Roker, A and Coleman, J, 1999 , 34*)
- النظرة الدونية لبعض الأعمال التي تدخل ضمن خطط الجهة الخيرية من قبل بعض شرائح المجتمع وبعض المتطوعين أنفسهم .
- الخجل من مزاولة بعض الأعمال الداخلة ضمن برامج الجهة لأنها لا تتماشى مع الوضع المهني أو المستوى الاجتماعي للمتطوع (ابتسام عنبرى ، ٢٠٠٦ ، ١٥).
- شعور المتطوعين بعدم الحاجة إليهم وخوفهم من الفشل وعدم إدراك المتطوع لأهمية دوره فى المجتمع وقلة برامج التثقيف والتأهيل للعمل التطوعى (الجازى الشبيكى ، ١٩٩٢ ، ١٣) .

• **ب- معوقات تنظيمية وقانونية** :

حيث تعد المعوقات التنظيمية والقانونية التنظيمية والقانونية إحدى العقبات الرئيسة في مجال تطوير العمل التطوعي ، لأن عدم توفر التشريعات والتنظيمات والأنظمة واللوائح التي توفر الإطار القانوني لعمل المنظمات التطوعية ، ومجال عملها وطرق إشهارها ، يجعل من تأسيس المنظمات التطوعية أمرا بالغ الصعوبة ، خصوصا وأن التنظيمات واللوائح لا تتواكب مع الحاجات الفعلية لتطوير العمل بالصورة المناسبة ، كما تعاني برامج التطوع من قلة التنسيق والتكامل بين المؤسسات العاملة في مجال التطوع من ناحية ، وانخفاض مستوى التعاون بين تلك الجهات والقطاعات الرسمية من ناحية أخرى . إن تفعيل الأطر التنظيمية للعمل التطوعي، وتسهيل إجراءاته، يمثل إحدى الركائز الأساسية لتطوير العمل التطوعي وتشجيع ممارساته، مما يتطلب تسهيل إجراءاته الإدارية ، والتخفيف من القيود البيروقراطية الحالية (مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ،٢٠٠٢ ، ١٢٠) ، وتشير إحدى الدراسات إلى أنه يمكن علاج المعوقات القانونية من خلال إحداث تعديلات فى بعض القوانين والتشريعات مثل قانون الضرائب من أجل إعفاء الأنشطة والأعمال التطوعية من الضرائب بالإضافة إلى توضيح التشريعات لضمان استحقاقات العاطلين عن العمل مكافآت عند المشاركة فى الأعمال التطوعية وهذا الإجراء يخلق مساحة أكبر للعمل التطوعي داخل المؤسسات مثل الشركات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية (Phillion, JoAnn , 2014 , 41) .

• **ج- معوقات اقتصادية واجتماعية** :

حيث يلعب العامل الاقتصادي دورا أساسيا في الحد من مشاركة الأفراد في العمل التطوعي ، إذ إن ضعف الدخل الاقتصادي للأفراد يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع إلى الأعمال التي تدر عليهم ربحا يساعدهم على قضاء حاجاتهم الأساسية (فهد بن سلطان ، ٢٠٠٩ ، ١٧) ، ومن المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعى عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتطوعين وعدم وجود التحفيز المعنوى والتقدير الاجتماعى الكافى لما يقومون به من أعمال ، وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن من المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعى انشغال رب الأسرة عن رعاية شئون أبنائه وأسرته حينما ينخرط فى العمل التطوعى وأن هناك حاجة ملحة لضرورة عمل برامج تطوعية تضمن مشاركة معظم أفراد الأسرة للتغلب على هذا العائق , John J. Edwards) (45 , 2007، كما أشارت نفس الدراسة إلى أن البطالة والفقر تعد أحد أهم المعوقات الاقتصادية التى تعوق مشاركة الشباب فى الأعمال التطوعية وعدم توفر الأمن المالى لهم .

• **د- معوقات إدارية وسياسية** :

حيث تعاني المنظمات التطوعية من نقص الكفايات الإدارية المتميزة ، ومن غياب التخطيط المسبق الذي يساهم في جلب الكفايات وفي تدريب المتطوعين في مجالات العمل التطوعي، وفي تطويع التقنية لتطوير مستوي الاتصال الإداري والمجتمعي ووضع البرامج المستقبلية. كما تعاني المؤسسات العاملة في مجال التطوع من عدم تحديد معايير مقننة لأداء العمل التطوعي ، وما يصاحب ذلك من ضعف في تصميم الوظائف التطوعية، وتحديد الواجبات التي يتوقع أن يقوم بها المتطوع، والوقت اللازم لعمل المتطوع، إضافة إلى عدم توفر برامج التدريب للمتطوعين حسب مجال تطوعهم وبما يتوافق مع خبراتهم وميولهم (أحمد يعقوب وعبد الله السلمى ، ٢٠٠٥ ، ٣٤) ، ومن الجدير بالذكر أن غالبية الأنظمة السياسة العربية ظلت غير متحمسة في العقود الثلاثة الماضية لتطوير برامج ومجالات العمل التطوعي(مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، ٢٠٠٢ ، ١٢١)

• **ه- معوقات إعلامية** :

يعد غياب دور الإعلام أحد أهم المعوقات التى ساهمت في قلة الإقبال على التطوع إما بسبب قلة البرامج الإعلامية التى تشجع العمل التطوعى ، وقلة مصادر المعلومات عن برامج ومجالات التطوع ، وعدم التعريف بالأنشطة التطوعية التى تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية ، وقد ساهم عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والمؤسسة الإعلامية بدور فاعل في غرس قيم التطوع والعمل الجماعي في نفوس الناشئة إلى عدم وعي الشباب بأهمية التطوع ، وبدوره في البناء الذاتي للفرد ، وبأهميته في تطوير المجتمع كما ساهم عدم تضمين المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات، والبرامج الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، في تقليل اهتمام الشباب بالأعمال التطوعية (فهد بن سلطان ، ٢٠٠٩ ، ١٨) .

• **المحور الثانى: الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى**

مما لاشك فيه أن الاطلاع على خبرات وتجارب عالمية رائدة فى مجال تنمية ثقافة العمل التطوعى يسهم فى إثراء الدراسة الحالية خصوصا عند صياغة التصور المقترح ، ومما لاشك فيه أن هناك دول ومنظمات تبذل جهودا رائعة فى مجال العمل التطوعى سواء من خلال مؤسسات التعليم أو الإعلام أو المنظمات التطوعية الدولية ، ومنها المملكة المتحدة وكندا واليابان نستعرضها فيما يلى:

• **الاتجاهات المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى المملكة المتحدة**

تعد المملكة المتحدة من أهم الدول التى تهتم بتنمية ثقافة العمل التطوعى ولها جهود بارزة فى هذا المجال سواء من خلال التعليم أو وسائل الإعلام أو منظمات المجتمع المدنى ، كما أشار مكتب الاحصائيات الوطنية بالمملكة

المتحدة أن ٢٢ مليون شخص يشاركون بالعمل التطوعي بشكل رسمي كل عام في المملكة المتحدة، وتبلغ عدد ساعات العمل التطوعي الرسمي ٩٠ ساعة عمل في الأسبوع وتقدر القيمة الاقتصادية للتطوع الرسمي بـ٤٠ مليار جنيه إسترليني سنويا، وتختلف دوافع العمل التطوعي بين المشاركين حيث أبدى ٦ من ١٠ متطوعين أسباب تطوعهم للحصول على مهارات جديدة ونصف المتطوعين استجابوا لنداء العمل والمساعدة، وأبدى ٩٠٪ من المجتمع الذي تنتشر فيه ثقافة التطوع اتفاقهم على حرص أفراد المجتمع على بعضهم البعض ورفض ٨٠٪ فكرة أن المتطوع أقل مهارة من الذي يعمل بالأجر. وقد بلغت قيمة المنح والبرامج التطوعية في بريطانيا ٥٠ مليار جنيه (Carla , Seddon , 2011)، وفيما يلى عرض لجهود المملكة المتحدة فى تنمية ثقافة وممارسة العمل التطوعى سواء فى مؤسسات التعليم أو الإعلام أو منظمات المجتمع المدنى :

- **العمل التطوعى فى المدارس والجامعات البريطانية** :

هناك اهتمام كبير بتنمية ثقافة العمل التطوعى فى المؤسسات التعليمية بالمملكة المتحدة سواء فى المدارس أو الجامعات ، وتوجد مبادرات للعمل التطوعى لدعم التعليم فى عدة مجالات ، ففى المدارس الكبيرة فى انجلترا يظهر العمل التطوعى مع عدد كبير من الطلاب لديهم صعوبات فى التعلم أو فى اللغة لأن اللغة الإنجليزية ليست لغتهم الأولى فهناك متطوعين من الآباء والأمهات أو متطوعين شباب يساعدون هؤلاء الطلاب من أجل دعم العملية التعليمية ومساعدة هؤلاء الأطفال على التعلم من خلال التطوع بساعتين أو ثلاث ساعات أسبوعيا ببذل الجهد مع هؤلاء الأطفال ، ومن الأنشطة التطوعية أيضا التى توفرها المدارس التطوع فى المخيمات الصيفية التى تنظم من أجل دمج الأطفال المعاقين مع العاديين وتتيح الفرصة لمن يريد مساعدة هؤلاء الأطفال ، وتعد فرصة لقضاء وقت ممتع مع الأطفال بالإضافة إلى أن هذه الأعمال التطوعية تدعم السيرة الذاتية الخاصة بالمتطوع وتوفر له فرص عمل نظرا للمهارات التى اكتسبها أثناء قيامه بالعمل التطوعى وتعد خبرات سابقة تفيد المتطوع فى التوظيف ، بالإضافة إلى اهتمام المقررات الدراسية بتنمية ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب وتشجيعهم على الممارسة الفعلية للأعمال التطوعية. (Voluntary work in Uk schools , 2016).

أما على مستوى الجامعات فيوجد اهتمام كبير فى معظم الجامعات البريطانية بتنمية ثقافة العمل التطوعى لدى طلابها وتشجيع الطلاب على الأعمال التطوعية وتوظيفها فى خدمة المجتمع ومن هذه الجامعات جامعة كينت بالمملكة المتحدة وفيما يلى عرض لما تقوم به هذه الجامعة فى مجال تنمية ثقافة العمل التطوعى والبرامج التى تنظمها لتدريب طلابها على العمل التطوعى : حيث تقوم جامعة كينت بانجلترا بتثقيف الطلاب فى مجالات

العمل التطوعى وتقدم لهم برامج متنوعة للمساهمة فى خدمة المجتمع كما تمنح الطالب شهادة تسمى شهادة التطوع تساعده فى توفير فرصة عمل له بعد التخرج خصوصا وأن هناك دراسات مسحية عديدة أجرتها جامعة كينت على طلابها تفيد بأن العمل التطوعى يزيد من ثقة الطالب بنفسه ويكسبه مهارات مهنية متعددة ويكتسب خبرة فى مساعدة الآخرين ويكون صداقات جديدة ، بالإضافة إلى الشعور بالانجاز وتحقيق الذات ، كما أن هناك مجالات كثيرة يعمل من خلالها الطلاب على مساعدة الأطفال المحرومين والمعاقين وكبار السن ويتعاونوا مع الجمعيات الخيرية ، كما أن الشركات وأصحاب الأعمال يفضلون تشغيل الشباب الذى قام بتجارب سابقة فى العمل التطوعى لأنه اكتسب مهارات أكثر من غيره ، ومن مجالات العمل التطوعى لطلاب جامعة كينت مساعدة المرضى بالمستشفيات إما من خلال مرافقة المرضى والدردشة معهم وتقديم الوجبات لهم أو تقديم خدمة المكتبة للمرضى الذين لا يستطيعون القراءة فيساعدهم الطلاب المتطوعون على القراءة ، بالإضافة إلى المشاركة فى الخدمات المقدمة للمسجونين وكذلك المساهمة فى الجمعيات الخيرية ورعاية الأيتام وتعليم الكبار والمحافظة على البيئة ، وتشجع جامعة كينت طلابها على تسجيل بياناتهم الخاصة بمحل الإقامة لتوفير فرصا للتطوع على حسب الموقع الجغرافى بحيث لا يبعد الطالب الذى يعمل فى العمل التطوعى عن محل إقامته أكثر من ٥ كيلو متر بحيث لا يؤثر ذلك على دراسته أو حياته الاجتماعية ، كما يوفر الموقع الالكترونى للجامعة روابط لعدد كبير من المنظمات التطوعية لمن يرغب من الطلاب المشاركة فيها .University Of kent (, 2016)

- **العمل التطوعى فى مؤسسات الإعلام بالمملكة المتحدة**

يعد المتطوعون جزء أساسى من وسائل الإعلام بالمملكة المتحدة حيث تستعين بهم كل المنظمات الإعلامية ومحطات الإذاعة والتليفزيون المحلية وتدريبهم على كيفية التواصل مع الناس والوصول إلى الخبر ، وتشجع كافة وسائل الإعلام فى بريطانيا على العمل التطوعى خصوصا فى مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ومن الجدير بالذكر أن المملكة المتحدة تلجأ للعمل التطوعى للحد من عجز الميزانية وقد لقت هذه الفكرة رواجا شديدا بين المواطنين واستعانت بوسائل الإعلام لترويج هذه الفكرة وتشجيع المواطنين على المشاركة فى الأعمال التطوعية ، كما أنها تستعين بالمتطوعين فى معظم مشاريعها الاقتصادية والحفاظ على الأماكن ذات الأهمية التاريخية والجمال الطبيعى فى انجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية بالإضافة إلى المحافظة على المحميات الطبيعية (Volunteering In England Media , 2016)

• **العمل التطوعى فى المنظمات الدولية بالمملكة المتحدة**

توجد عديد من المنظمات الدولية التى لها دور كبير فى تنمية ثقافة العمل التطوعى والقيام ببرامج فعلية فى هذا المجال ومنها :

• **منظمة GVI بانجلترا** (Global Vision International , 2016)

إحدى المنظمات التطوعية على المستوى الدولى وهي واحدة من المنظمات التطوعية الدولية الأكثر احتراما ولها مجهودات بارزة على مستوى العالم ، توجد هذه المنظمة فى انجلترا ولها عديد من المساهمات المستدامة تجاه القضايا العالمية والمحلية الرئيسية على النحو الوارد في أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية . GVI منظمة تطوعية غير سياسية وغير دينية تعمل فى مجالات التعليم وتنمية المجتمع كما توفر الدعم والخدمات للجمعيات الخيرية الدولية والمؤسسات غير الربحية والوكالات الحكومية، من خلال توفير التمويل وبناء القدرات والموارد والمعرفة والمعدات.تمويلنا يأتي من الجهات المانحة، وجمع التبرعات، ودفع المتطوعين والمتدربين، تبرعات الشركات والمنظمات غير الحكومية وهيئات التمويل الحكومية والدولية. (www.gvi.co.uk) ، تم إنشاء هذه المنظمة منذ عام ١٩٩٨ بعد أن تطوع بها مجموعة من المتطوعين الشباب وقد ساهمت هذه المنظمة على المدى الطويل فى وضع حلول لقضايا عالمية وقد أنفقت حوالى أكثر من ١٥ مليون جنيه استرلينى على المشروعات التطوعية فى جميع أنحاء العالم ولديها حوالى خمسة عشر ألفا من المتطوعين فى مختلف أنحاء العالم، ويوجد ثلاثة مهام أساسية لهذه المنظمة :

المهمة الأولى : تنمية الوعى الثقافى بالقضايا العالمية .

المهمة الثانية : تقديم مساعدات تطوعية مستدامة وحلول طويلة المدى لمكافحة القضايا والمشكلات العالمية والمحلية فى شتى أنحاء العالم .

المهمة الثالثة : تزويد المتطوعين والمتدربين والخريجين بالعلم والمعرفة والحماس وتمكينهم من إنشاء فرق تطوعية جديدة تسير على نفس منهج المنظمة ، وفيما يلى عرض لانجازات هذه المنظمة على المستوى الدولى لتحقيق المهام السابقة :

- **فى مجال تنمية الوعى الثقافى بالقضايا العالمية** : وهى المهمة الأولى لهذه المنظمة ، قامت المنظمة بتدريب أكثر من ١٥ ألف متطوع دولى ، تنفيذ أكثر من ٥٠٠ مشروع فى مختلف أنحاء العالم ، كما استخدمت المنظمة وسائل الإعلام التقليدية وكذلك مواقع التواصل الاجتماعى لتنمية ثقافة التطوع وأهمية العمل التطوعى وتوعية عدد كبير من الأفراد بالقضايا العالمية والحلول الممكنة لها .
- **فى مجال تقديم مساعدات تطوعية لمكافحة القضايا والمشكلات العالمية** : وهى المهمة الثانية للمنظمة ، فقد قدمت المنظمة إسهامات عديدة فى مجالات متنوعة نعرضها فيما يلى :

- **فى مجال الجوع والفقر :** قامت المنظمة بإنشاء عدد كبير من المشروعات فى إفريقيا لتوفير فرص عمل فى مجال السياحة ومجال تنظيف البيئة ومشروعات إعادة تدوير القمامة وغيرها من المشروعات التى تدر أرباحا للعاملين فيها ، وتدريب عدد كبير وتعليمهم لغات أجنبية لتسهيل إيجاد فرص عمل لهم .
- **فى مجال التعليم الابتدائى :** تقوم المنظمة بتعليم أكثر من ١٠٠٠ طفل كل عام كما قامت بإنشاء عدد كبير من المدارس الابتدائية تصل لحوالى ٦٩ مدرسة بالإضافة إلى المساهمة فى إعفاء حوالى ٢٤٠٠٠ طالب من المصروفات الدراسية .
- **فى مجال الصحة :** توفير أكثر من ١٣٠٠ وجبة غذاء لأطفال الأسر الفقيرة للمساهمة فى حل مشكلات سوء التغذية ، بالإضافة إلى تنظيم برامج للتوعية الصحية فى إفريقيا والهند وكينيا ونيبال ، وإقامة ورش عمل للأمهات لتوعيتهن صحيا وغذائيا ببعض الأمراض مثل مرض نقص المناعة والملاريا والسل وأمراض الرئة وغيرها .
- **فى مجال المساواة بين الجنسين :** قامت المنظمة بعمل شراكات مع بعض البنوك لدعم المشروعات الصغيرة التى تقوم بها السيدات ، وتنظيم ورش عمل لتعليم وتدريب النساء .
- **فى مجال البيئة :** تساهم المنظمة فى إدارة الموارد البيئية والمحميات الطبيعية ، وتركيب عدد كبير من خزانات المياه للحفاظ على أكبر قدر ممكن من مياه الأمطار ، وإقامة مشروعات لإعادة تدوير القمامة والمحافظة على البيئة وزراعة ١٠٠ ألف شجرة .
- **فى مجال الشراكات العالمية :** للمنظمة شراكات مع بعض المنظمات العالمية الأكثر احتراما، مثل مؤسسة ديان فوسي ، حدائق وطنية جنوب أفريقيا، كينيا خدمة الحياة البرية، كوستاريكا المتنزهات الوطنية ، والغابات المطيرة.
- **فى مجال تمكين وتزويد الخريجين بالمعرفة والقدرة على إنشاء فرق جديدة من المتطوعين** قامت المنظمة بتدريب أكثر من ٦٠٠ من المتطوعين ، كما تهتم ببرنامج المنح الدراسية الوطني، وتستضيف المواطنين الذين يرغبون في العمل في مجالات التنمية المستدامة في مجتمعاتهم. البرامج الحالية للتدريب تبلغ قيمتها أكثر من ١٥٠،٠٠٠ جنيه استرليني سنويا، وتسعى المنظمة بنشاط لجمع مزيد من الأموال لتوسيع نطاق هذا البرنامج ، ومن الجدير بالذكر أن مصادر التمويل لهذه المنظمة التبرعات المالية وبعض الجهات المانحة كالبنوك والمنظمات الخيرية على الصعيد المحلى والدولى .

(Global Vision International , 2016)

ومن الملاحظ على هذه المنظمة أن أولى اهتماماتها هى تنمية الوعى الثقافى لدى الأفراد بأهمية العمل التطوعى ودوره فى مواجهة القضايا العالمية لأنه المدخل لأى تنمية ، يليه خطة العمل الفعلية التى تقوم بها المنظمة لتقديم أنشطتها التطوعية فى عدد كبير من المجالات كالتعليم والصحة والبيئة ثم بعد ذلك اهتمامها بإعداد كوادر جديدة من المتطوعين لاستكمال المسيرة وتحقيق أهدافها ، فهذه المنظمة تستحق الدراسة لأنها تجربة فريدة يمتد نشاطها لدول كثيرة فى أنحاء العالم وتقدم خدماتها لقطاعات كثيرة ومتعددة .

- **الاتجاهات المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى كندا** :

تعد كندا من أكثر الدول تشجيعا للعمل التطوعى ، فالتطوع حقٌ ورد ضمن بنود الحقوق والواجبات في فصل الحريات بالدستور، مما يدل على أهمية أن يكون للمواطن الكندي دورٌ في دعم الحياة التطوعية والعمل الخيري ، لأن العوائد الناجمة عن ذلك لا تعود فقط على الشخص المتطوع بل على المجتمع ككل ، كما أن العمل التطوعى يعد مفتاحا للحصول على عمل للمهاجرين لكندا، وتشير الإحصائيات إلى مشاركة ما يقارب من حوالي ١٣ مليون كندي في العمل الخيري والتطوعي في العام ٢٠١٣ وحده ، أي ما يقارب ٤٤٪ من مجموع السكان في كندا يتطوعون لأداء أعمال خيرية في مبادرات إنسانية يحتاجها المتطوع والمجتمع وتضمنها الدولة في الدستور ، كما بلغت ساعات التطوع ٩٦٠ مليون ساعة ، أي ما يعادل دوام مليون وظيفة بدوام كلي وتختلف الأعمال التطوعية بين أعمال إدارية ومهنية ورياضية وغيرها. كل يعطي من خبراته ليفيد الآخر والهدف واحد العمل من أجل مجتمع أفضل , Esraa hosain). (2 , 2015 وفيما يلى عرض لجهود كندا فى تنمية ثقافة وممارسة العمل التطوعى سواء فى مؤسسات التعليم أو الإعلام أو منظمات المجتمع المدنى :

- **العمل التطوعى فى المدارس والجامعات الكندية**

يوجد اهتمام كبير بتنمية ثقافة العمل التطوعى وممارسته على أرض الواقع فى المدارس والجامعات الكندية فكثير من الكنديين يسعون للحصول على خبرات الحياة العملية من مرحلة الدراسة الإعدادية ، حتى أن القانون لا يسمح لهم بالتخرج من المدرسة الإعدادية ، إلا إذا كان لديهم على الأقل ٤٠ ساعة تطوع ، وإذا كان الطالب يسعى للحصول على منحةٍ دراسيةٍ مجانيةٍ في الجامعات ، فلابد من وجود ساعات تطوع كثيرة في ملفه الدراسي لا تقل عن ٢٥٠ ساعة تطوع ، وحتى بعد الانضمام إلى الجامعة ، يسعى الطالب إلى العمل التطوعى ليزيد من مهاراته العملية ، لعلها تفتح له باب التوظيف ، ومن ثم فالعمل التطوعى أحد متطلبات التخرج من المدارس والجامعات الكندية ، ومن أكثر الجامعات الكندية اهتماما بتوفير وتنظيم برامج للتطوع هى جامعة

أونتاريو ، حيث تشجع طلابها على المشاركة فى أعمال تطوعية سواء فى مجال التعليم ومحو الأمية وتطوير المهارات أو فى مجال الإرشاد النفسى والأسرى أو فى مجال حماية البيئة والحيوانات النادرة من الانقراض أو تقديم خدمات مجتمعية متنوعة للمعاقين وكبار السن ومرافقة المرضى فى المستشفيات وغيرها من المجالات ، وتشترط الجامعة على الطالب قضاء مالا يقل عن ٢٥٠ ساعة من التطوع كأحد متطلبات التخرج (Volunteering at in Ontario University in Canada , 2016)

- **العمل التطوعى فى مؤسسات الإعلام بكندا**

يوجد اهتمام كبير بتنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتليفزيون والصحف أو وسائل التواصل الاجتماعى كالفيس بوك وغيرها ، ويتم استخدام هذه الوسائل لتعريف الأفراد بمجالات العمل التطوعى والمؤسسات التى تقدم للأفراد فرصا للعمل التطوعى ، وحشد عدد كبير من المتطوعين للعمل فى هذه المنظمات التطوعية ، ومن الجدير بالذكر وجود مجلة وطنية كندية للتطوع ، حيث تتناول موضوعات ترتبط بالتطوع وأهمية حشد المتطوعين من أجل تنمية المجتمع وكذلك إلقاء الضوء على المشكلات التى تتعرض لها المجتمعات فى الوقت الحاضر خصوصا المجتمعات التى تعانى من أزمات اقتصادية أو كوارث طبيعية أو مشكلات سياسية ، وتعرض وسائل التواصل مع المنظمات التطوعية الدولية حتى تتيح للأفراد فرصا للتطوع (Canadian Journal of Volunteer , 2016)

- **العمل التطوعى فى المنظمات الدولية فى كندا**

توجد عديد من المنظمات الدولية التى تهتم بالعمل التطوعى بكندا ومنها منظمة Pillar وتعد هذه المنظمة هى الصوت الوطنى للعمل التطوعى فى كندا وتعمل مؤسسة بيلر منذ أكثر من ١٠ سنوات على تدريب وتأهيل المتطوعين والعمل على التحاقهم بمختلف المؤسسات الكندية للعمل واكتساب الخبرات، كما أنها توفر الأدوات والموارد لمساعدة المنظمات غير الهادفة للربح وتعزز برامجها بإشراك المجتمع المحلى فى مشروعات التنمية ، وتقوم هذه المنظمة بمهام كثيرة ومتعددة منها قيامها بدور كبير فى تنمية الوعى الثقافى لدى أفراد المجتمع بأهمية التطوع والمشاركة فى الأعمال التطوعية ، بالإضافة إلى حشد عدد كبير من المتطوعين للعمل فى المشروعات الاجتماعية ، كما تقوم بتعزيز الجهود البحثية فى مجال العمل التطوعى ، كما تنظم برامج تدريبية لإعداد القادة فى مجال العمل التطوعى ، كما تقدم خدمات استشارية للمنظمات غير الربحية والجمعيات الخيرية ، كما تطلق مبادرات للقيام بالمشروعات الاجتماعية القومية ، كما تقدم جوائز تشجيعية للأفراد والمؤسسات الحكومية والخاصة التى تساهم فى تنمية المجتمع الكندى ، كما تضع خطط

تسويقية عبر وسائل الإعلام من راديو وتليفزيون وصحافة وإنترنت ووسائل تواصل اجتماعى لدعم التوعية المجتمعية بثقافة العمل التطوعى . (Pillar Nonprofit Network , 2015).

• الاتجاهات المعاصرة لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى اليابان

تقدم الحكومة اليابانية برامج متنوعة للعمل التطوعى لتلبية الاحتياجات المتنوعة للبلدان النامية من خلال المساعدة الإنمائية الرسمية حيث أصبح دور المنظمات غير الحكومية أكثر أهمية فى العصر الحالى، سواء في اليابان أو في البلدان النامية ، حيث تسهم فى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة تحت شعار العمل من أجل العالم ورد الجميل إلى المجتمع وتهتم بتقديم خدمات تطوعية فى مجال التعليم والصحة وتدريب ذوى الإعاقات على الاستقلال والتدريب المهنى للأفراد وغيرها من الخدمات التطوعية (volunteer opportunities In Japan Society , 2016)، وفيما يلى عرض لجهود اليابان فى مجال العمل التطوعى :

• العمل التطوعى فى المدارس والجامعات اليابانية

يتم تنشئة الأطفال اليابانيين منذ الصغر على حب الأعمال التطوعية وغرس قيمة العمل التطوعى حتى قبل دخول الطفل للمدرسة حيث يتعود الطفل على أن يخدم نفسه بنفسه وفى المدرسة الابتدائية يتم تقسيم الأطفال إلى فرق وتكليف كل فريق بنشاط معين كتنظيف الفصول أو ساحات المدرسة أو القاعات والمعامل وهو جانب مهم من جوانب الأنشطة المدرسية فى المدارس اليابانية التى تنمى ثقافة العمل التطوعى لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم ، (Volunteering at Japan's schools , 2016) ، كما يوجد اهتمام بالعمل التطوعى على مستوى التعليم الجامعى من خلال المناهج والأنشطة الطلابية ، ومن الجامعات التى تهتم بالعمل التطوعى جامعة أوساكا التى تعد ثانى أكبر جامعة فى اليابان بعد جامعة طوكيو ، حيث تقوم هذه الجامعة العريقة بتشجيع طلابها على المشاركة فى الأعمال التطوعية مشاركة فعلية وتخصص موقع الكترونى لتجنيد الطلاب فى الأعمال التطوعية كأحد الأنشطة الطلابية المهمة فى الجامعة ، ومن مجالات التطوع التى تهتم بها الجامعة مساعدة الطلاب اليابانيين لزملائهم من الوافدين فى تعلم اللغة اليابانية وذلك خلال العطلة الصيفية ، كما تقدم محاضرات مسائية لتشجيع الطلاب على العمل التطوعى وتعرض أعمالا فنية درامية أو مسرحية للطلاب توضح نماذج جيدة للأعمال التطوعية ودورها فى تنمية المجتمع سواء المحلى أو الدولى . (Volunteering at Osaka University in Japan , 2016)

• العمل التطوعى فى مؤسسات الإعلام باليابان

إن تنمية ثقافة العمل التطوعى تنال اهتماما كبيرا فى وسائل الإعلام اليابانية بمختلف أنواعها حيث تهتم البرامج التليفزيونية بإلقاء الضوء على الأعمال التطوعية ومجالاتها والمنظمات التى تعمل فيها ، أو من خلال العروض الفنية والمسلسلات ، كما يوجد عديد من المواقع الالكترونية التى توفر معلومات عن مراكز التطوع الموجودة فى اليابان وكيفية الحصول على فرص للعمل التطوعى فى مجالات متعددة تشمل الصحة واللاجئين وحقوق الإنسان وتنمية المجتمع والتعليم والبيئة وتغير المناخ والإغاثة فى حالة الكوارث والرعاية الاجتماعية للشيوخ والأطفال والمعاقين والفقراء بلا مأوى ومن هذه المواقع أيدى طوكيو " Tokyo Hands " وهي بوابة مخصصة للعمل التطوعي لربط الأفراد والجماعات مع فرص الخدمة التطوعية داخل وحول طوكيو ، ومن المشاريع الخدمية للموقع مشاريع الإغاثة في حالات الكوارث، وخدمة الأطفال وكبار السن، وذوي الإعاقة ، وموقع حصاد اليابان " Japan Harvest" ويركز على حشد المتطوعين من أجل تخفيف حدة الفقر والكوارث من خلال توزيع المواد الغذائية والإمدادات الأساسية إلى وكالات الرعاية الاجتماعية ، ودور الأيتام والملاجئ والمشردين ، وغيرهم من المحتاجين والفقراء ، (Volunteerism in the Japanese media , 2014)

• العمل التطوعى فى المنظمات الدولية فى اليابان

تعد منظمة جايكا " JICA" من أهم المنظمات الدولية فى اليابان للعمل التطوعى ، وهى المسئولة عن المساعدة الإنمائية الرسمية اليابانية ، وتهتم هذه المنظمة في تنفيذ مهامها بالالتزام بتلبية توقعات المواطنين اليابانيين، وكذلك كسب ثقة وتلبية احتياجات المجتمع الدولي ، ومنظمة جايكا تلتزم بشكل صارم بجميع القوانين واللوائح والقواعد المحلية والخارجية مع الأخذ في الاعتبار الأعراف الاجتماعية والأخلاقيات المهنية والانضباط الذاتي ، ومن المهام التى تقوم بها هذه المنظمة المساهمة في تنمية المجتمع الاقتصادي الدولي من خلال المساعدة الإنمائية من أجل تأمين ثقة المجتمع الدولي ، كما تشارك فى تلبية احتياجات المناطق النامية وتحديد المشكلات الاجتماعية التى تعانى منها سواء فى مجال التعليم أو الصحة أو الصناعة وتقدم خدمات إرشادية للمناطق التى تحتاج مساعدة ، والتواصل بشكل جيد مع مستويات مختلفة من المجتمع ، بالإضافة إلى تحسين شفافية ونزاهة العمليات والأنشطة المالية من أجل ضمان ثقة الجمهور ، ومن أبرز المهام التى تقوم بها هذه المنظمة مكافحة الفساد عند القيام بمشروعات تطوعية معتمدة على التبرعات ، كما تقوم بتنمية وعى الأفراد لمكافحة الفساد والغش والاحتيال ، حيث تصدر كتيبات حول مفهوم الغش والفساد وكيفية اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحتهما وذلك من أجل نشر ثقافة مكافحة الفساد فى الأعمال التطوعية ، كما تقدم هذه المنظمة فرقا

للإغاثة عقب الكوارث الكبرى التى تقع فى أى دولة فترسل فرق طبية وفرق إنقاذ وفرق إغاثة وإمدادات عينية مثل الخيام والأدوية وأجهزة تنقية المياة ومولدات الكهرباء ومساعدات مالية وتمتد هذه الخدمات لدول أخرى مثل الفلبين وميانمار وكينيا والسودان وماليزيا عقب حدوث زلازل أو فيضانات أو أى كوارث طبيعية . (Japan International Cooperation Agency , 2016).

• **المحور الثالث**: **دراسة الواقع الحالي لثقافة العمل التطوعى فى مصر**.

إن العمل التطوعى من القيم الأصيلة فى الثقافة المصرية ، وقبل الحديث عن الواقع الحالى لثقافة العمل التطوعى فى مصر لابد من استعراض لتاريخ العمل التطوعى فى مصر ، حيث ترجع جذور التطوع فى التاريخ المصرى إلى مصر الفرعونية ، فالطبيعة الزراعية للمجتمع المصرى دعمت من قيم التعاون ومساعدة الناس بعضهم لبعض خصوصا فى أوقات الأزمات والكوارث والفيضانات ، وبعد دخول الإسلام مصر بعد الفتح الإسلامى استمد العمل التطوعى أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكانت معظم الأعمال التطوعية فى مصر متمثلة فى الأوقاف والتبرع بالمال من أجل إنشاء المساجد أو مساعدة الفقراء وغيرها من مجالات العمل التطوعى التى نشاهدها (مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة ، ٢٠١٤ ، ١٩) .

أما فى العصر الحديث فقد اهتمت مصر بإنشاء الجمعيات التطوعية والخيرية عقب الاحتلال البريطانى لتقديم خدمات فى نواحى الحياة المختلفة كالصحة والتعليم والثقافة والرعاية الاجتماعية والنهوض بالمرأة وفي عام ١٩٣٦ ارتفع عدد الجمعيات إلى ٥٠٠ جمعية مما دفع الدولة إلى تأسيس المجلس الأعلى للإصلاح الاجتماعي بهدف التنسيق بين الجمعيات الذي تحول إلى وزارة الشئون الاجتماعية عام ١٩٣٩ ، وبعد ثورة ١٩٥٢ كانت السمة الرئيسية للنظام السياسي مصادرة الحريات والحقوق المدنية واستبعاد منهج المشاركة فكانت النتيجة أنٍ جردت القوى الاجتماعية من الأشكال المنظمة بحلها أو إلغائها أو جعلها امتدادا لمؤسسات الدولة وإحكام الرقابة والسيطرة على تأسيسها ونشاطها وتزايد دور الدولة في تنظيم المصالح وتقديم الخدمات والإنتاج . وبالرغم من توجه الدولة نحو الانفتاح الاقتصادي وإعلانٍ التعددية السياسية عام ١٩٧٤ إلا أن العمل الأهلي التطوعي استمر محكوما بنفس القواعد والتوجهات التي تضمنتها أحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤، ومع تزايد المطالب من اتجاهات متعددة بما فيها اتجاهات حكومية بضرورة تطوير وتفعيل دور العمل الأهلي التطوعي وتغيير القانون المنظم له جرت عملية صياغة وإقرار القانون رقم ١٥٣ لسنة ١٩٩٩ معبرة عن اتجاه لم يكتمل لتخفيف حدة التدخل الحكومي في شئون الجمعيات الأهلية إلا أن المحكمة الدستورية قد أطاحت به بعد أن حكمت بعدم دستوريته لتعود المطالب من جديد بضرورة التغيير وإطلاق حرية العمل الأهلي كشرط لتفعيل

وتطـوير وتعظـيم دور هـذا القطـاع في ظـل التحـولات والمـتغيرات الداخليـة والإقليمية والعالمية (مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة ، ٢٠١٤ ، ٢٥) .

وعند دراسة الواقع الحالى للعمل التطوعى فى مصر يجب الإشارة إلى تقرير الأمم المتحدة لبرامج التنمية فى دول العالم ٢٠١٥ ، حيث أشار التقرير إلى أن مصر يسكنها حوالى ٨٥ مليون نسمة ربعهم من الشباب أى حوالى ٢١ مليون ، وطبقا لآخر الإحصائيات فإن الإقبال على التطوع والمشاركة الميدانية بين الشباب تتراوح ما بين ٣٪ ـ ٦٪ من الشباب يعملون إما فى مؤسسات خيرية أو أعمال تطوعية تنموية ، ومن الملاحظ أن نسبة المشاركة نسبة ضئيلة للغاية) (Human Development Reports , 2015. وفيما يلى عرض لواقع ثقافة العمل التطوعى فى مصر من خلال ثلاثة محاور ، مؤسسات التعليم والإعلام ومنظمات المجتمع المدنى :

- **واقع ثقافة العمل التطوعى فى المدارس والجامعات فى مصر** :

لاشك أن تأصيل ثقافة العمل التطوعى فى نفوس الطلاب تبدأ من المدرسة سواء من خلال المناهج والمقررات الدراسية أو من خلال الممارسة الفعلية للعمل التطوعى من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة ، ولكن من الملاحظ أن المدارس فى مصر لا تولى اهتمام بترسيخ ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب فالمناهج الدراسية تكاد تخلو من قيم العمل التطوعى وتشجيع الطلاب على القيام بأعمال تطوعية فى أوقات الفراغ حيث لا يوجد مقرر دراسى يشجع الطلاب على الأعمال التطوعية ، كما لا توجد أنشطة أو مبادرات لحملات تطوعية يقوم بها طلاب المدارس لخدمة المجتمع كزيارة دور الأيتام ، والتطوع لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وزيارة دور المسنين وتقديم بعض الهدايا لهم، والمشاركة في تعليم الأفراد القراءة والكتابة، وزيارة المرضى والاطمئنان عليهم، والمساهمة في إنشاء المكتبات العامة، وإقامة المعارض والبازارات الخيرية، والقيام بأعمال النظافة في الأماكن العامة كالمساجد والحدائق العامة والمتنزهات وغيرها (عثمان ناصر منصور ، ٢٠١٦ ، ٣) ، وفى الجامعات المصرية مازالت ثقافة العمل التطوعى بحاجة لمزيد من الدعم ويجدر الإشارة إلى تقرير الأمم المتحدة الذى يرصد تحديات العمل التطوعى بجامعة القاهرة ، حيث أكد التقرير على أن الأبحاث العلمية حول التطوع مازالت فى مرحلة مبكرة ولابد من تشجيع الأبحاث كما أوضح التقرير الأول لحالة التطوع في العالم لعام ٢٠١١، الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أن مشاركة الشباب في التطوع عبر المنظمات الرسمية تتناقص، يقابله توجه نحو الأشكال الأقل تنظيما للمشاركة بما في ذلك التطوع عبر الإنترنت وأشار إلى أن هناك تحديات تواجه عملية التطوع، منها محدودية المؤسسات المجتمعية ، وعدم توفير الفرص التطوعية المناسبة على ضوء قدرات الشباب، وغياب وجود إستراتيجية وطنية للتطوع في مصر. ودعا التقرير

إلى جعل العمل التطوعي جزءا أصيلا من التوافق الجديد للآراء حول التنمية، فضلا عن كونه وسيلة فعالة لتنفيذ استراتيجيات تقودها المجتمعات المحلية، في ظل وجود حاجة واضحة لبذل جهود كبيرة من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية للألفية (الأمم المتحدة ، ٢٠١١) . وقد أكدت الهيئة القومية لجودة التعليم على أهمية تدريب الطلاب على العمل التطوعى فى كافة المراحل التعليمية من أجل ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلاب خصوصا وأن أحد معايير جودة التعليم مساندة المؤسسة التعليمية للعمل التطوعى (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، ٢٠١٥) .

• واقع ثقافة العمل التطوعى فى الإعلام المصرى

عند دراسة واقع ثقافة العمل التطوعى فى الإعلام المصرى يلاحظ ضعف البرامج الإعلامية المخصصة لتنمية ثقافة العمل التطوعى خصوصا الموجهة للأطفال والشباب ، ويقتصر دور الإعلام على الدعايا والإعلان عن الجمعيات والمؤسسات الخيرية ودعوة الجمهور للتبرع لهذه المؤسسات كما هو ملاحظ فى معظم البرامج الإعلانية ، وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن أكثر أدوات وسائل الإعلام لنشر ثقافة العمل التطوعى هى الإعلانات التى تهدف لجمع التبرعات ، يليها البرامج الاجتماعية ، ثم الأعمال الفنية ، الأفلام ، المسلسلات الاجتماعية (سماح زكريا أحمد ، ٢٠١٠ ، ١٨٤). ولاشك أن هذا غير كاف لتنمية ثقافة العمل التطوعى خصوصا وأن لوسائل الإعلام دور كبير فى تنمية وعى الأفراد بالقضايا المجتمعية المهمة وتشجيعهم على ممارستها ، ومنها قضية العمل التطوعى ودوره فى تنمية المجتمع .

• واقع ثقافة العمل التطوعى فى منظمات المجتمع المدنى فى مصر

أما بالنسبة لواقع ثقافة العمل التطوعى فى المنظمات والجمعيات المصرية فإنه يوجد عدد من المنظمات التى تعمل فى مجال العمل التطوعى سواء فى قطاع الأعمال الخيرية أو فى قطاع التنمية ومن النماذج الجيدة فى هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر " **المركز المصرى للتطوع** " حيث وضع هذا المركز برنامج للتطوع هدفه الأساسى بناء حركة تطوعية مصرية تساهم في عملية التنمية ، ومن الأنشطة التى يقوم بها البرنامج توفير آلية لربط المتطوعين بالمؤسسات ، مشروع "تطوير أندية التطوع بمراكز الشباب ، مشروع "تطوير أندية التطوع بالمدارس، مبادرات تطوعية ومشروعات تنموية متنوعة منها برنامج إنشاء مراكز التطوع حيث يهدف البرنامج إلى .تأسيس وتطوير ١٥٠ مركزا تطوعيا داخل المدارس ، تدريب كل من الأطفال و المدرسين على أساليب "دراسة احتياجات" للمدرسة والمنطقة المحيطة ، تحريك الشباب و الأطفال في المجتمعات المحلية للعمل التطوعي ، توفير بيئة مناسبة [الطلبة – المدرسين – أولياء الأمور] للتشجيع علي المشاركة في تنمية المدارس والمجتمع المحيط بها،

ومن المشروعات التى يقوم بها المركز مشروع حماية الاطفال المعرضين للخطر من العنف الموجه لهم ، تقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للطفل ، تأهيل الأطفال المتسربين من التعليم وعلاج أسباب التسرب من التعليم ، تقديم الرعاية المناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، وبرنامج لزيادة وعى الشباب عن قضايا الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعى وبرنامج إعداد النشء لمناهضة المخدرات حيث يهدف المشروع إلي إعداد قيادات طلابية لتوعية أقرانهم بمخاطر المخدرات بين النشء بالمدارس (المركز المصرى للتطوع ، ٢٠١٥)، ومن المنظمات المهمة فى مصر أيضا " **الجمعية المصرية للعمل التطوعى** " وتقوم بتنظيم مؤتمرات لتنمية ثقافة العمل التطوعى ومنها المؤتمر العاشر للعمل التطوعى وخدمة المجتمع الذى استضافته جامعة الدول العربية وقد أوضحت الجمعية فى هذا المؤتمر خطتها الاستراتيجية لتنمية البعد الأخلاقى والتعليمى للعمل التطوعى والذى تم اختياره كأفضل مشروع للعمل التطوعى من قبل الأمم المتحدة (الأمم المتحدة ، ٢٠١٥) ، كذلك توجد منظمات غير حكومية تقوم بأنشطة جيدة فى مجال العمل التطوعى على مستوى الجمهورية منها ما يهتم بمجال التعليم والصحة ومحاربة الفقر وتأهيل الشباب لمكافحة البطالة وحماية البيئة وخدمة المجتمع ومن هذه المؤسسات بنك الطعام المصرى ومؤسسة رسالة ومؤسسة مصر الخير وغيرها من المؤسسات الخيرية التى تشجع العمل التطوعى . **وبناء على ما سبق نستعرض النتائج العامة للدراسة الحالية فيما يلى :**

- أن تنمية ثقافة العمل التطوعى أصبحت ضرورة ملحة تفرض نفسها على كافة المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر ، فهو قيمة إنسانية دعت إليها كل الأديان السماوية ، بالإضافة إلى وجود اهتمام كبير بتنمية ثقافة العمل التطوعى على المستوى الدولى .
- إن للعمل التطوعى أهمية كبيرة وفوائد متعددة لكل من الفرد المتطوع والمجتمع ليس فقط لأنه يسهم فى تنمية المجتمعات وازدهارها ويدعم الأداء الحكومى وإنما لأنه ينمى لدى الأفراد عديد من القيم الدينية والأخلاقية التى تسمو بهم نحو الكمال الإنسانى .
- أن العمل التطوعى لا ينحصر فى مجال معين وإنما تتعدد مجالات العمل التطوعى فى التعليم والصحة والتنمية الاقتصادية والبيئية ، كما تتنوع دوافع العمل التطوعى ما بين دوافع دينية ونفسية واجتماعية .
- توجد عديد من المعوقات التى تعوق العمل التطوعى وأهمها ضعف الدور الذى تقوم به مؤسسات التعليم والإعلام فى التوعية بأهمية العمل التطوعى فى تنمية المجتمع .
- غياب ثقافة العمل التطوعي وقصور الوعي والفهم الحقيقي عند بعض شرائح المجتمع لطبيعة العمل التطوعي وقيمته ودوره فى التنمية مما يؤدي

إلى رفض للمشاركة في العمل التطوعي ما دام لا يدر عليهم دخلاً مادياً بالإضافة إلى نقص المعلومات عن مجالات الأعمال التطوعية التي يمكن أن يلتحق بها الأفراد .

- تعد المعوقات التنظيمية والقانونية إحدى العقبات الرئيسة في مجال تطوير العمل التطوعي وانخفاض مستوى التعاون بين تلك الجهات التطوعية والقطاعات الرسمية.
- توجد تجارب عالمية رائدة فى مجال تنمية ثقافة العمل التطوعى سواء من خلال مؤسسات التعليم أو الإعلام أو منظمات المجتمع المدنى فى بعض الدول مثل المملكة المتحدة وكندا واليابان .
- إن غالبية الأنظمة السياسة العربية ظلت غير متحمسة في العقود الثلاثة الماضية لتطوير برامج ومجالات العمل التطوعي ، بالإضافة إلى قلة البرامج الإعلامية التى تشجع العمل التطوعى ، وقلة مصادر المعلومات عن برامج ومجالات التطوع ، وعدم التعريف بالأنشطة التطوعية التى تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية .
- إن تنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر ما زالت تحتاج لمزيد من التخطيط والدعم خصوصا فى مجال التعليم والإعلام .
- توجد عديد من المعوقات لنشر ثقافة العمل التطوعى فى مصر منها البطالة والفقر التى تعوق مشاركة الشباب فى الأعمال التطوعية وعدم توفر الأمن المالى لهم بالإضافة إلى غياب التخطيط المسبق الذي يساهم في جلب الكفايات وفي تدريب المتطوعين في مجالات العمل التطوعي ،
- توجد منظمات مصرية تبذل جهود جيدة فى مجال العمل التطوعى وتقوم ببرامج توعية ولكن بحاجة لتنسيق مع المؤسسات التعليمية لتنمية ثقافة العمل التطوعى لدى الشباب .

- **المحور الرابع : التصور المقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة .**

بعد استعراض بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى وكذلك الواقع الحالى لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى مصر ينطلق التصور المقترح للدراسة الحالية من عدة محاور متوازية تتمثل فى تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال مؤسسات التعليم باعتبارها الجهة المنوطة بتربية النشء وغرس القيم والمبادئ الأخلاقية فى نفوس الشباب ، ومؤسسات الإعلام باعتبارها من أهم المؤسسات المجتمعية الأكثر تأثيرا فى المجتمع ولها دور كبير فى زيادة وعى الأفراد بالقضايا المجتمعية ، كذلك مؤسسات العمل التطوعى باعتبار أن لها جهود وخبرات متميزة فى مجال الأعمال التطوعية وتنمية ثقافة العمل التطوعى لدى أفراد المجتمع ، بحيث يتم تنمية ثقافة العمل

التطوعى لدى كافة فئات المجتمع المصرى بشكل متكامل من خلال كافة مؤسساته ، وفيما يلى استعراض للتصور المقترح بشئ من التفصيل :

- **مصادر التصور المقترح** .

اعتمد التصور المقترح فى الدراسة الحالية على المصادر التالية :

- الدراسات السابقة وما أسفرت عنه من نتائج بحثية .
- الأدبيات التربوية فى مجال العمل التطوعى .
- خبرات بعض الدول المتقدمة فى مجال العمل التطوعى مثل المملكة المتحدة وكندا واليابان .

- **الأسس والمبادئ التى يقوم عليها التصور المقترح** .

يقوم التصور المقترح فى الدراسة الحالية على الأسس والمبادئ التالية :

- أن العمل التطوعى قيمة دينية أكدت عليها جميع الديانات السماوية خصوصا الديانة الإسلامية
- أن نشر ثقافة العمل التطوعى أصبحت مطلبا تعليميا ومجتمعيا فى المجتمعات المعاصرة ، حيث أصبح أحد متطلبات التخرج فى المدارس والجامعات الأجنبية المتقدمة ، كما يعد أحد مؤشرات الحكم على تقدم المجتمع ورقيه .
- أن المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر تواجه عديد من التحديات كما تعانى من مشكلات عديدة تعجز الحكومات عن مواجهتها بمفردها وأن العمل التطوعى قد يقلل من حجم المشكلات التى يعانى منها المجتمع .
- وجود اهتمام بالعمل التطوعى على المستوى الدولى وذلك لأن العمل التطوعي يساعد الدول والمجتمعات في إقامة حراك اجتماعي يحقق التماسك والتطور للمجتمع .
- أن العمل التطوعى يساعد الفرد فى تنمية قدراته واكتساب خبرات جديدة ويعزز من ثقته بنفسه وانتمائه لوطنه ، كما ينمى لديه القدرة على تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات وهذا يؤكد على ضرورة الاهتمام بنشر هذه الثقافة لدى كافة فئات المجتمع .

- **أهداف التصور المقترح** .

يهدف التصور المقترح إلى تحقيق ما يلى :

- مواكبة الاتجاهات العالمية فى مجال تنمية ثقافة العمل التطوعى .
- تقديم نموذج عملى يمكن تطبيقه فى مؤسسات التعليم والإعلام والمؤسسات التطوعية لنشر ثقافة العمل التطوعى .
- علاج المعوقات التى تعوق نشر ثقافة العمل التطوعى .

• **الاجراءات التنفيذية للتصور المقترح** .

الاجراءات التنفيذية للتصور المقترح تسير فى ثلاثة محاور متوازية على النحو التالى :

• **المحور الأول : تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال مؤسسات التعليم**

إن مؤسسات التعليم فى أى مجتمع يقع على عاتقها عبء التنمية الثقافية وزيادة وعى الأفراد وتعديل سلوكياتهم وتقويمها ونشر الثقافة الإيجابية داخل المجتمع ، وذلك من خلال ما تمتلكه هذه المؤسسات من موارد بشرية وإمكانيات تنظيمية وإدارية قد لا تتوافر فى غيرها من المؤسسات ، ويمكن للمدارس والجامعات أن تنمى ثقافة العمل التطوعى لدى طلابها من خلال المناهج والأنشطة الدراسية وكذلك الأنشطة والبرامج الصيفية وأن تقدم خدمات متعددة تسهم فى حل مشكلات المجتمع المحلى خصوصا وأن لديها عدد كبير من الطلاب فى سن الشباب ولديهم من الطاقة والحماس ما يجعل لهم دور بارز فى مجال العمل التطوعى ، وفيما يلى عرض لبعض مقترحات تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال مؤسسات التعليم :

- أن تقوم وزارتى التربية والتعليم والتعليم العالى بوضع خطة استراتيجية لتنمية ثقافة العمل التطوعى لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة الدراسية ، وتحديد عدد من ساعات العمل التطوعى كأحد متطلبات الانتقال من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى أو أحد متطلبات التخرج كما هو الحال فى الدول المتقدمة مثل المملكة المتحدة وكندا ، حيث يمنح الطالب شهادة للتطوع تساعده فيما بعد فى إيجاد فرص عمل وتمنحه مزايا متعددة فى المجتمع .
- تزويد المناهج الدراسية بموضوعات عن مفهوم العمل التطوعى وأهميته فى خدمة الفرد والمجتمع وذلك فى جميع المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية .
- تشجيع الطلاب على المشاركة فى العمل التطوعى من خلال الأنشطة الطلابية التى تتم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ، حيث يمكن أن تنظم المدارس والجامعات حملات للنظافة الدورية والبيئة المحيطة وأن يشارك فيها الطلاب ، وأن تنسق المدرسة أو الجامعة مع المجتمع المحلى خطة للعمل التطوعى لزيارة المرضى فى المستشفيات أو دور الأيتام أو مساهمة الطلاب فى محو الأمية وغيرها من الأنشطة التطوعية فى مختلف المجالات .
- أن تقوم المؤسسة التعليمية بتنظيم ندوات لتعريف الطلاب والمعلمين بمؤسسات العمل التطوعى الموجودة فى المجتمع المحلى ، وتعريفهم بالأنشطة التى يقومون بها وتشجعهم على المشاركة فيها والتنسيق معها لتنظيم دورات تدريبية للطلاب فى مجال العمل التطوعى .

- تكريم الطلاب والمعلمين المشاركين فى الأنشطة التطوعية سواء بمنحهم شهادات تقدير أو مزايا أخرى كالمنح الدراسية أو شهادات خبرة تفيدهم فى حياتهم المهنية مستقبلا ، خصوصا وأن الأعمال التطوعية تكسب الفرد عديد من الخبرات والمهارات التى تنمى شخصيته وقدراته .
- تنظيم برامج صيفية لخدمة المجتمع والبيئة المحلية وتحديد خطة عمل للأنشطة التى يقوم بها الطلاب خلال الإجازة الصيفية وفقا لجدول زمنى مخطط له مسبقا .
- تشجيع البحوث العلمية فى الجامعات التى تجرى فى مجال العمل التطوعى وخدمة المجتمع .

• **المحور الثانى : تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال مؤسسات الإعلام**

تعد وسائل الإعلام من أهم مؤسسات المجتمع تأثيرا فى نفوس الأفراد ولها دور كبير فى غرس القيم وتعديل السلوكيات لما تمتلكه من أدوات قد لا توجد فى أى مؤسسة أخرى ، فالإعلام المرئى والمسموع ووسائل الإعلام الحديثة عبر شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى قد يسهم فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى قطاعات كثيرة فى المجتمع المصرى سواء من الأطفال أو الشباب أو كبار السن ولديه القدرة على توصيل الرسالة الإعلامية إلى الأماكن النائية وإلى جميع فئات المجتمع لأنها وسائل متاحة للجميع ، وفيما يلى عرض لبعض مقترحات تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال وسائل الإعلام :

- وضع خطة إعلامية متكاملة تهدف لتنمية ثقافة العمل التطوعى فى المجتمع المصرى ، لا تقتصر فقط على مجرد الإعلان عن مشروعات وأعمال تطوعية وخيرية وإنما تنظيم سلسلة من البرامج الإذاعية والتليفزيونية والندوات التى تلقى الضوء على العمل التطوعى وأهميته فى خدمة المجتمع وزيادة وعى الأفراد بهذا المفهوم .
- ضرورة التنسيق مع المؤسسات العاملة فى مجال العمل التطوعى للإفادة من خبراتها فى هذا المجال وإشراكها فى مجال التوعية .
- إنشاء قاعدة بيانات حول كافة المؤسسات التطوعية فى المجتمع المصرى سواء أكانت حكومية أو أهلية وتعريف الأفراد بفرص العمل التطوعى الموجودة بها، بحيث تساعد كل من لديه خبرة فى مجال معين للتوجه للمكان الذى يناسب قدراته .
- تسليط الضوء على كافة الندوات والمؤتمرات والأنشطة التى تهتم بالعمل التطوعى محليا وعالميا
- إصدار مجلات تثقيفية تهتم بالعمل التطوعى ومجالاته المختلفة .
- إنشاء برامج عبر مواقع التواصل الاجتماعى تشجع أفراد المجتمع على المشاركة فى الأعمال التطوعية .

- تحديد يوم للاحتفال بالعمل التطوعى وتخصيص جوائز لأفضل المؤسسات على مستوى الجمهورية التى قدمت خدمات تطوعية جيدة للمجتمع .

• **المحور الثالث : تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال المؤسسات والجمعيات التطوعية**

إن المجتمع المصرى يزخر بعدد لا بأس به من المؤسسات والجمعيات التطوعية التى تقوم بأنشطة تطوعية فى مجالات كثيرة ومتنوعة ، ولاشك أن هذه المؤسسات تدعم الأداء الحكومى وتساهم فى حل عدد كبير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الموجودة بالمجتمع ، ولكن هذه المؤسسات بحاجة لمزيد من التخطيط والتنظيم والتنسيق مع باقى مؤسسات المجتمع حتى تؤتى ثمارها وتحقق أهدافها فى خدمة المجتمع ، وفيما يلى عرض لبعض مقترحات تنمية ثقافة العمل التطوعى من خلال مؤسسات العمل التطوعى :

- تعديل القوانين المنظمة لهذه المؤسسات بشكل يدعم أداء هذه المؤسسات ويسهل عملها ويوسع من مجالاتها التطوعية ويساعدها فى تحقيق أهدافها وإنجازاتها .
- إنشاء هيئات ومؤسسات قومية للأعمال التطوعية مهمتها الإشراف على المؤسسات التطوعية والتنسيق فيما بينها ، ويكون لها مهام معينة تتمثل فى إنشاء موقع الكترونى لكل المؤسسات التطوعية وتوفير قاعدة بيانات حول عدد الجمعيات التطوعية ومجالات عملها وإنجازاتها وعمل كافة الدراسات والاحصائيات المرتبطة بالعمل التطوعى كما تقوم بتقييم كافة البرامج التطوعية المقدمة من قبل الجمعيات مما يسهم فى تطوير أدائها .
- إنشاء مراكز للإعداد والتدريب تكون مهمة هذه المراكز إعداد المتطوعين للعمل التطوعى وإكسابهم خبرات ومهارات ومنحهم شهادات خبرة رسمية تساعدهم فى حياتهم المهنية مستقبلا .
- تشجيع اللامركزية فى الأعمال التطوعية بحيث تسهم بشكل أكبر فى حل مشكلات المجتمع وتوسع من دائرة العمل التطوعى على أن تكون هناك جهة منسقة بين كل هذه المؤسسات .
- التواصل مع منظمات العمل التطوعى الإقليمية والعالمية بهدف تبادل الخبرات واكتساب المهارات التى تسهم فى تطوير الأداء .
- المشاركة فى كافة مؤتمرات وأنشطة العمل التطوعى على المستوى الإقليمى والدولى .
- إنشاء قنوات اتصال مع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لتنمية ثقافة العمل التطوعى .
- تنظيم برامج للعمل التطوعى مع المدارس والجامعات لنشر ثقافة العمل التطوعى وتعريف الطلاب بمؤسسات العمل التطوعى والمجالات المختلفة التى يمكنهم المشاركة فيها .

- إنشاء جمعيات تطوعية متخصصة فى مجالات معينة فى العمل التطوعى كالتخصص فى مجال التعليم ومحو الأمية أو مجال الصحة أو مجال الحفاظ على البيئة أو مجال الرعاية النفسية والاجتماعية أو مجال التنمية الاقتصادية ، لأن التخصص فى العمل التطوعى يساهم فى تقديم إنجازات ملموسة فى كل مجال أو تخصص واكتساب خبرات ومهارات متخصصة بدلا من تشتيت الجهود التطوعية فى أكثر من مجال .
- تعزيز الجهود البحثية فى مجال العمل التطوعى ، وتنظيم برامج تدريبية لإعداد القادة فى مجال العمل التطوعى .
- تكريم المتطوعين وتحفيزهم على العمل التطوعى من خلال منحهم مكافآت وجوائز او تكريمهم فى المحافل الاقليمية والدولية .

- **المراجع العربية**:

- ابن منظور(د . ت): لسان العرب ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الثامن .
- إبراهيم حسين (٢٠٠١) : العمل التطوعى فى منظور عالمى ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثانى للتطوع ، المشاريع التنموية فى المؤسسات الأهلية الأولويات والتحديات ، الشارقة من ٢٣ -٢٤ يناير
- إبراهيم عبد الهادى المليجى (٢٠٠٢) : الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع ، ط ٤، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث .
- ابتسام عنبرى (٢٠٠٦) : أزمة قضية التطوع .
Available at ww.kau.edu.sa/Files/362/Files/18878_3rd conf_2006_ 6.
- أحمد بن حجر العسقلانى (د . ت) : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، الجزء الأول ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية .
- أحمد يعقوب ، وعبد الله السلمى (٢٠٠٥) : إدارة العمل التطوعي، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي .
- إيمان عبد الحميد عبد الله الوشاحى (٢٠١٣) : وعى وممارسة المرأة للعمل التطوعى وعلاقته بقدرتها على إدارة شئون الأسرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية .
- أيمن ياسين (٢٠٠٢) : الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي ، القاهرة ، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية .
- الجازي الشبيكي (١٩٩٢) : الجهود الإنسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود . الرياض.
- الراغب الأصفهانى (١٩٩٨) : المفردات في غريب القران، بيروت : دار المعرفة .
- الأمم المتحدة (٢٠١٠) : تقرير برنامج متطوعو الأمم المتحدة ، المجلس التنفيذى لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، الدورة السنوية من ٢١ يونيو – ٢ يوليو ٢٠١٠ ، جينيف .
- الأمم المتحدة (٢٠١١) : التقرير الأول لحالة التطوع فى العالم http://www.unv.org

- الأمم المتحدة (٢٠١٥) : تقرير برنامج متطوعو الأمم المتحدة ، المجلس التنفيذى لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى
- المركز المصرى للتطوع (٢٠١٥) : http://ennaa.org/ar/fields.php?id=11
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٥) : http://naqaae.eg
- برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين (٢٠١٤) ، النشرة الإعلامية ، العدد السادس ، يونيو .
- جابر عبد الحميد، أحمد خيري كاظم (٢٠٠٢) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
- حميد خليل الشايجي (٢٠٠٧) : العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ، ورقة عمل ، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية ، سبتمبر .
- زيناهم محمد أحمد (٢٠١٦) : تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة فى تنمية ثقافة العمل التطوعى لدى طلابها فى ضوء خبرات بعض الدول ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنيا .
- سامية فهمى وآخرون (١٩٨٤) : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- سماح زكريا أحمد (٢٠١٠) : محددات مشاركة الشباب فى العمل التطوعى ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .
- عاطف محمد عباس (٢٠١٢) : اسهامات العمل التطوعى فى مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال . دراسة ميدانية على الجمعيات الأهلية بمحافظة سوهاج ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط .
- عبد الحليم رضا (١٩٩٩) : السياسة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة غريب .
- عبد الرازق الزهرانى (٢٠٠٤) : الجهود التطوعية وسبل تنظيمها وتفعيلها ، بحوث الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، الرياض .
- عبد العزيز التلمسانى (٢٠٠٠) : " نموذج جمعية مكة للتنمية في تعزيز الأمن "، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عبد الله الخطيب (٢٠٠٠ م – ١٤٢١ ه) : دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عثمان بن صالح العامر (٢٠٠٦م – ١٤٢٧ ه) : ثقافة التطوع لدى الشباب السعودى دراسة ميدانية ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد السابع ، الكويت .
- عثمان ناصر منصور (٢٠١٦) : العمل التطوعى فى المدارس .
Available at http at http://www.alrai.com/article/764079.

- غادة سيد أحمد سلطان (٢٠١٤) : دور الشراكة المجتمعية بين الجمعيات الأهلية والمدارس فى تدعيم ثقافة العمل التطوعى لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسيوط .
- فهد بن سلطان السلطان (٢٠٠٩) : اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود ، مجلة رسالة الخليج العربى ، مكتب التربية لدول الخليج العربى ، عدد ١١٢ .
- مركز التميز للمنظمات غير الحكومية (٢٠٠٢ م) : "علاقة المنظمات غير الحكومية بالمجتمع" أبحاث ودراسات ، الأردن ، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية. العدد الثانى ، يونيو.
- محمد بن عيسى الترمذى (د . ت) : الجامع الصحيح سنن الترمذى ، بيروت ، إحياء التراث العربى .
- محمد بن عامر عبد الحميد (٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ ه) : واقع العمل التطوعى فى المملكة العربية السعودية والدور الإعلامى المأمول لتنميته ، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية ، السنة الثانية، العدد ٤ .
- محمد ناصر الدين الألبانى (١٩٩٥) : السلسلة الصحيحة ، الرياض ، مكتبة المعارف .
- محمد هشام أبو القمبز (٢٠٠٧) : جدد شبابك بالتطوع ، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية at Available/http://www.saaid.net
- مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة (٢٠١٤) : العمل التطوعى فى مصر ، ورشة عمل بعنوان " تخطيط وجذب وإدارة التطوع .

Available at www.ngoconnect. net/documents

- مساعد منشط اللحياني (١٩٩٤) : التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية ، الرياض، مطابع الجمعة .
- مشعل بن ماجد بن عبد العزيز (٢٠١٣) : العمل التطوعى ملامح جديدة لمرحلة قادمة ، مجلة خطوة نحو التنمية المستدامة ، السنة الثانية ، العدد الثانى ، يوليو .
- مؤمن سلام (٢٠١٥) غياب ثقافة العمل التطوعى فى مصر ، مجلة حركة مصر المدنية

Available at http://www.civicegypt.org/?p=50360

- منى محمد شكرى (٢٠١١) : الأنشطة وعلاقتها بتنمية بعض القيم الداعمة للعمل التطوعى لدى طلاب المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- وليد عبد الله حماد (١٩٩٥) : أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان .

• المراجع الأجنبية:

–Bollivian, C. (2011): About 3,000 volunteers show up for Harvest tornado clean-up efforts. The Huntsville Times . Retrieved

from http://blog.al.com/breaking/2011/04/ about_3000_volunteers_ show_up.html.

- Cambridge Dictionary online (2014): retreived on 12 of November, 2014, from the site: http://dictionary.cambridge.org/dictionary/british/
- Carla , Seddon (2011) : Lifestyle And Social Participation , Uk , Office For National Statistics , : Available at http://www.ons.gov.uk/ons/rel/social.
- Canadian Journal of Volunteer (2016) , Available at http://www.cjvrm.org /past/CJVRMIssue19.3.pdf
- Esraa hosain (2015) Volunteer work . Key immigrants to get a job in Canada , Available at http://www.huffpostarabi.com/2015/11/06/story_n_8472012.html .
- Japan International Cooperation Agency (2016) , Available at http://www.jica.go.jp/english/our_work/
- Global Vision International (2016) Available at www.gvi.co.uk .
- Human Development Reports , (2015) , United nations Development Programme , Available at http://www.undp.org/
- James Taylor and Jessica Taylor (2012) : Volunteerism in a Disaster: A Real-Life Engagement Learning Experience , University Of Alabama , Journal Of Community Engagement and Scholarship , June , Vol 4 , No 2 .
- Jeen , Beliavin (2007) : Health Benefits Of Volunteering In The Wiscosin Longitudinal Study , Journal Of Health And Social Behavior , Vol 148 , Available at www.arab text . com .
- John J. Edwards (2007) : The Challenges of Volunteer Work , Available at http://blogs.wsj.com/juggle/2007/11/12/the-challenges-of-volunteer-work /
- Johnston, K. A. (2010): Community engagement: Exploring a relational approach to consultation and collaborative practice in Australia. Journal of Promotion Management , VOL16 .
- Lesley Hustinx and others , (2014) : A Cross-National Examination of the Motivation to Volunteer . Religious Context, National Value Patterns, and Nonprofit Regimes , Available at http://onlinelibrary . wiley.com/

- Lyndi N , Hewitt (2011) : Volunteer work and well – Being Vanderbilt University , Journal of Health and Social behavior , Vol 42 .
- Moraly , sampa (2013) : Individual Skills Based Volunteerism And Life Satisfaction Care Volunteers In Malaysia , Plos one , Volume 8 , Issue 10 , Available at www.arab text . com .
- Nansy , Moro (2009) : Who Benefits From Volunteering ? Variation In Perceived Benefits , Gerontologist ,Vol 149 . Available at www.arab text . com .
- Neal Krause (2014): Assessing the Religious Roots of Volunteer Work in Middle and Late Life , University of Michigan , USA .
- Phillion, JoAnn , (2014) : Obstacles to volunteering in Western Europe , Available at http://www.unv.org/ _full.pdf .
- Pillar Nonprofit Network ,(2015) , , Available at http://www. pillarnonprofit.ca / resource/volunteer-canada
- Roker, A and Coleman, J (1999) : "Challenging the Image: young people as volunteers and campaigners", Leicester. UK: National Youth Agency. Youth work Press.
- Stefan Tomas (2016) : Volunteerism and Community Involvement , The quality of volunteers' motives: Integrating the functional approach and self-determination theory , The Journal of Social Psychology , Vol 156 , Issue 3
- Steffen, S.L., & Fothergill, A. (2009) : volunteerism, A pathway to personal healing and community engagement. The Social Science Journal
- Streeter, C.L., & Marty, S.A. (1996) : Research on social work and disasters. New York: The Haworth Press.
- The United Nations Volunteers (UNV) programme , (2016) : Available at http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/ operations/UN_Volunteers.html
- University Of kent In United Kingdom (2016) , Available at http://www.kent.ac.uk/careers/workin/voluntaryWork.htm
- Voluntary work in Uk schools (2016) Available at http://www. Working withkids.co.uk/voluntary-work-schools.html
- Volunteer in the UK (2007) Available at http://www. theguardian.com /travel/2007/aug/16/volunteering.gapyeartravel

- Volunteering In England Media (2016) : Available at http://www.commedia.org.uk / get-involved/volunteering/
- Volunteering at in Ontario University in Canada (2016) , Available at http://www.canadian-universities.net/Volunteer/Ontario.html
- Volunteer Opportunities In Japan Society (2016) Available at https://www.japansociety.org/content.cfm/volunteer_opportunities
- Volunteering at Osaka University in Japan (2016) Available at http://www.osaka-u.ac.jp/en/for-student
- Volunteering at Japan's schools (2016) , Available at http://web-japan.org/kidsweb/explore/schools/
- Volunteerism in the Japanese media(2014), Available at http://www.realestate-tokyo.com/news/where-to-volunteer-in-tokyo .

❋❋❋❋❋